السَّرْدُ عِنْد المُحَدّثِين وأَثْرهُ في الروايةِ والتَّعْلِيم

عبد الرحمن حسن محمد عثمان*

الملخص

يعد السَّرْد إحدى الأدوات وأساليب النقل للرواية عند أهل الحديث، ومنه ما هو مستحسن ومقبول، وما هو قبيح ومردود، وله أنواع وطرق، منه: التتابعي، والتكراري، والتقريري، والتصويري..

ويأتي هذا البحث ليؤكد أن للسَّرْد أثره في رواية الحديث والتعليم. وقد تتبع الباحث الأحاديث والآثار الواردة فيه، والبحث عن أنواعه، وأسبابه، وضوابطه، وحُكْمِهِ، والصفات التي يجب توفراها في السّارِد والمَسْرُوْدِ له.

وانتهت الدراسة ببيان الآثار التربوية والتعليمية المترتبة على السرد المذموم، وانعكاسها على رواية الحديث وتعلمه، ثم خُتم البحث بالنتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المقـدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد عني المسلمون منذ صدر الإسلام الأول بالحديث الشريف حفظاً، وجمعاً، وتدويناً، وأبانوا عن أصوله وطرق تحمله، وكيفية أدائه. واختاروا لدراسته الأساليب والوسائل التربوية والتعليمية المناسبة، التي تجعل الطالب متقناً لما يسمعه ويحفظه، خوفاً من الوهم والاختلاط والشك وعدم الضبط، وأطلقوا عليه ما عُرف بعلوم الحديث.

وبذلك حُفظت السُّنة من التغيير والتبديل، ونقلت إلينا نقلاً دقيقاً ومحرراً؛ إلا أنه وُجِدتَ بعض الأمور التي حذر منها أهل الحديث لأجل سلامة النقل كالتدليس، والتلقين ، والإرسال، والسَّرْد، وغيرها.

ومن خلال اطلاعي على كتب علوم الحديث، والتدريس لأنواعه المختلفة، وجدتُ أغلب طرق السماع والتحمل التي ذكرها العلماء قد أخذت نصيبها من البحث والدراسة والتفصيل، حتى غدت واضحة المعاني والمفاهيم، والبعض الآخر منها لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث والتوضيح، رغم ورودها بصورة مجملة، وفي مواطن متعددة في كثير من كتب الحديث .

ومن ذلك السَّرْد للحديث النبوي الشريف، والذي يُعْدُّ من أوائل علوم الحديث التي ظهرت في عصر الصحابة-رضوان الله عليهم- وقد وردت فيه أحاديث وآثار؛ ولم يتطرق العلماء للحديث عنها بصورة تفصيلية، ولم يوضحوا معنى السرد، ومفهومه، وآثاره على الرواية، رغم شيوعه وانتشاره في عصور الرواية المتأخرة، لأسباب ودواعٍ سنذكرها لاحقاً- إن شاء الله تعالى- .

فقد رأيت من الضروري أن أقوم بدراسة هذا الموضوع المهم، متقصياً لبعض جوانبه المختلفة، ومبيناً لأثره السيئ في رواية الحديث، والذي آمل أن يكون إضافة مفيدة في علوم الحديث لم يسبق إليه-بحسب علمي-.

ومما قوى عزمي أيضاً وقوفي على بعض الدراسات المماثلة، والتي غطت بعض الجوانب لطرق تعليم الحديث ، كالإملاء ، والاستملاء ، والتلقين، والمذاكرة، والانتخاب ، وغيرها من الأساليب والنظم التعليمية عند المحدثين.

كما أرجو أن يكون لهذا البحث آثاره الإيجابية في تَعْلِيم حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وقتنا

*أستاذ السنة وعلوم الحديث المشارك ـ كلية الدعوة وأصول الدين ـ جامعة أم القرى

الحاضر، لأننا أصبحنا في عصر تغيرت فيه طبيعة المادة التعليمية، وعيِّناتَ الطلاب المنقطعة لطلب الحديث، والارتحال في طلبه من بلد لآخر، طلباً للإسناد ولقاء الشيوخ، الذين لهم أسانيدهم ومروياتهم الخاصة.

كما أصبح المخزون المعرفي والثقافي عند المُحَدِّث وحده لا يكفي لنقل المعلومات إلى طلابه، فلا بد له من التزود بالطرق وأساليب التدريس الفعّالة التي تتلاءم والمراحل التعليمية للدارسين، والتي تتفادى الجوانب السلبية، وتبحث عن الإيجابية.

ومن أجل الذي سبق كله وقع اختياري على موضوع: ((السَّرْدُ عِنْد المُحَدِّثِين وأَثَرُهُ في الروايةِ والتَّعْلِيم)). ولسوف أسعى جاهداً لجمع الأحاديث والمسائل المتعلقة بالسَّرْد من كتب الرواية، وعلوم الحديث، وتراجم الرواة، مبيناً لآثاره السيئة المتعلقة بالرواية والتعليم. وسأنطلق – إن شاء الله– من المرتكزات والنقاط الآتية:

أولاً: أهمية وأسباب اختيار الموضوع :

1– التعريف بالسَّرْد في الحديث النبوي، وآثاره المترتبة في رواية الحديث والتعليم .

2– أهمية معرفة نُظُم التعليم عند المحدثين، وإسهامها في بناء الشخصية الإسلامية، وتكوين الفرد والجماعة، وانتاج النماذج والأساليب التي تتماشى وخلود الرسالة المحمدية.

3– لم يظفر الحديث النبوي بالعناية الكافية بين الباحثين لمعرفة كيفية درسه، كعنايتهم بطرق دراسة الأسانيد والمتون، والتحمل والأداء، وغيرها من أنواع علوم الحديث.

4– الإسهام في إبراز أصول التدريس عند المحدثين، وإظهار جوانبه المختلفة، وإفادة المدرسين، والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية بالطرق والأساليب المناسبة لتدريس الحديث النبوي الشريف.

5– فتح المجال للتطوير، والتنظيم، والبحث في هذا الميدان المهم والواسع، والذي رغب عنه الباحثون وزهدوا فيه، علماً بأنه لا يقل أهمية عن المخزون المعرفي والثقافي عند المُحَدِّث.

6– أن يكون هذا البحث عوناً لمدرسي الحديث النبوي الشريف، في الكليات، والمعاهد، والمدارس، والاستفادة منه في صناعة التعليم المناسب.

7– عدم الوقوف على بحث مستقل يعالج أثر السَّرْد في رواية الحديث والتعليم.

8– تعزيز المكتبة الإسلامية ببحث مستقل يعالج موضوعاً أصيلاً في علوم الحديث، ويلقي الضوء على بعض جوانبه المختلفة وما يتعلق به.

ثانياً: أهداف البحث:

1– الوقوف على مفهوم السَّرْد عند المحدثين، من خلال الأحاديث والآثار الواردة فيه، وأقوال المحدثين، ومعرفة ضوابطه، وأنواعه، وأسبابه، وحُكْمه، وأثره المذموم في الرواية والتعليم.

2– معرفة الأسباب، والآثار الحاملة للمحدثين على اتباع طريقة السَّرْد للحديث النبوي الشريف.

3– معرفة الآثار التربوية والتعليمية السيئة التي ترتبت على الرواية عن طريق اتباع طريقة السَّرْد.

4– توضيح دلالات المصطلحات الحديثية ومعانيها، ومدى استعمالها في طرق التدريس الحديثة.

5– إبراز مفاهيم أصول التدريس عند المحدثين، وأهميتها، والعناية بها، والمبادئ التي قامت عليها.

6– إبراز جهود المحدثين وعنايتهم بخدمة السُّنة النبوية الشريفة.

<u>ثالثاً: الدراسات السابقة</u>: لم أقف– بحسب اطلاعي– على كتاب أو بحث خُصص في" السَّرْدُ عِنْد المُحَدِّثِين وأَثَرُهُ في الروايةِ". ولكني وجدت بعض الأبحاث المماثلة في بيان بعض الطرق الأخرى عند المحدثين، واذكر منها :

1- التلقين عند المحدثين: د. محمد عبدالله حياني، جامعة الملك فيصل- الهفوف- قسم الدراسات الإسلامية، الناشرون: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى- للعام(1430هـ-2009م).

2- الانتخاب عند المحدثين أهميته وأثره: د. محمد عبدالله حياني، جامعة الملك فيصل- الهفوف- قسم الدراسات الإسلامية، الناشرون: مجلة جامعة أم القرى- العدد السابع (السنة الخامسة)- للعام (1413هـ-1992م).

3- التلقين وأثره في الرواية عند المحدثين: د. محمد بن عبد الكريم، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين، الناشرون: مجلة جامعة أم القرى للشريعة والدراسات الاسلامية – العدد (ع18) السنة الحادية عشرة(1419هـ).

4- الإملاء وأثره في ضبط الرواية: د. محمد عيد محمود، كلية الشريعة- الجامعة الأردنية- الناشرون: حولية كليّة الشريعة والقانون والدّراسات الإسلاميّة – العدد الخامس عشر- جامعة قطر- للعام(1997م).

5- أنواع المذاكرة عند المحدثين، آثارها والفوائد المترتبة عليها، د. عبدالرزاق موسى أبو البصل- جامعة اليرموك – كلية الشريعة، الأردن- مجلة جامعة دمشق، العدد(1)، للعام(2005م).

فالدراسات السابقة جميعا تحدثت عن طرق وأساليب تحمل الرواية عن طرق، التلقين، والانتخاب، الإملاء، والمذاكرة، وآثارها في الرواية، بينما هذه الدراسة ستغطي جانباً مهماً لم يتعرض له من سبقني، وهو السَّرْدُ عِنْد المُحْدَثِين وأَثَرُهُ في الروايةِ والتَّعليم.

رابعاً: المنهج المتبع في البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يسلك فيه الباحث منهج الاستقراء والتحليل: وقد اعتمدتُ هذا المنهجَ في تتبع الجزئيات للوصولِ إلى تكوين الرؤيا الكلية عن السرد وآثاره في الرواية والمواقف التعليمية، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أ- اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع النصوص .

ب- مناقشة الأقوال والمسائل التي تكونت لدى الباحث عبر الدراسة والتحليل.

ج- الحرص على تقديم المطلوب بصورة مختصرة ومحررة بما يتطلبه البحث من الاستقراء.

د- التركيز على الآثار التربوية والتعليمية السيئة المترتبة على السرد، خوفاً من الإطالة في البحث.

و- عدم الترجمة للأعلام المشهورين، إلا إذا دعت الحاجة لذلك، وذلك طلباً للاختصار وعدم الإطالة.

خامساً: خطة البحث ومضامينه: اقتضت طبيعة البحث تقسيمَه إلى مقدمةٍ، وثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ. فالمقدمة تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث، والجديد الذي يقدمه في مجال الدراسات الحديثية، والدراسات السابقة له، ثم الخطة التفصيلية لدراسة الموضوع، وهي على النحو الآتي:

- المبحث الأول: تعريف السَّرْد، والأحاديث المرفوعة والآثار الواردة فيه.
- المبحث الثاني: أنواع السَّرْد، وحكمه، وضوابطه، وأسبابه، عند المحدثين.
- المبحث الثالث: الآثار التربوية والتعليمية المترتبة على السَّرْد القبيح والمذموم.
- الخاتمة : واشتملت على النتائج والتوصيات .

أرجو من الله العلي العظيم أن أكون وفقت في جمع شتات هذا الموضوع المهم، وبيان ما فيه من مشكلات وتفاصيل وافية، تفيد القارئ الكريم وطلاب العلم.

حسبي الله عليه توكلت وهو نعم الوكيل، وصلى الله وسلم على نبينا الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:

تعريف السَّرد والآثار الواردة فيه، وفيه مطلبان،وهما:

المطلب الأول: تعريف السَّرْد:

أ- **تعريفه لغة:**(س ر د): قال ابن فارس: السين والراء والدال أصلٌ مطّرد منقاس، وهو يدلُّ على تَوالِي أشياء كثيرةٍ يتّصل بعضُها ببعض[1]. ومنه قوله تعالى:﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[2]. قال الفراء:" معناه لا تجعل المسامير غلاظاً فتقصم الحِلَق؛ ولا دِقاقاً فتقلق في الحِلَقِ"[3].

وقال أبوبكر الأنباري: سردَ فلانٌ الكتابَ معناه:" دَرَسه مُحكماً مجوَّداً"، أي: أَحكَمَ دَرْسَه وأجادَه، من قولهم: سَرَدْتُ الدِّرعَ إذا أحكمتَ مَسامِيرها، ودِرْع مسرودةٌ: محكمةُ المسامير والحِلَق"[4].

وقال أيضاً:" السَّرْدُ في اللغة تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأْتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً، كسَرَد الحديث ونحوه؛ يَسْرُدُه سَرْداً، إذا تابعه. وفلان يَسْرُد الحديث سرداً، إذا كان جَيِّد السياق له. وفي صفة كلامه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً؛ أي يتابعه ويستعجل فيه. وسَرَد القرآن؛ تابع قراءَته في حَدْر منه. وسرد فلان الصوم؛ إذا والاه وتابعه"[5] . وقال الزّجّاج في اللّغة: بنحو كلام أبو بكر الأنباري السابق[6].

ومما سبق يمكن تلخيص معنى السَّرْد عند أهل اللغة في النقاط الآتية:

1- **النسيج المحكم للأشياء** : ومنه نسج الدروع ونحوها، وما شابهها- كما سبق- .

2- **التتابع للأشياء بعضها أثر بعض في تناسق:** مثل قولهم:" ونُجُومٌ سَرَدٌ: مُتتابِعَةٌ. وتَسَرَّدَ الدُّرُّ: تتابَع في النِّظَام، ولؤلؤ مُتَسرِّد، وتَسَرَّدَ دَمْعُه، كما يتَسَرَّدُ اللُّؤْلُؤ. وماشٍ مُتَسَرِّد:" يُتابِع خُطاه في مَشْيِه"[7]. وقيل لأعرابي: ما الأشهر الحرم؟ فقال:" ثلاثة سرد، وواحد فرد- يعنى- رَجَبَ فرد، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سرد. ومنه سرد الحديث والقراءة؛ أي جاء بهم على ولاء. ويقال: سرد الصيام؛ أي والاه على التتابع[8].

وقال النابغة الذبياني:

أخذ العذارى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ

مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ[9]

3- **ضم الشيء بعضه إلى بعض:** مثل النظم وما أشبهه، ومنه سرد الدِّرعَ؛ إذا ضم حديده بعضه إلى بعض في ولاء ونسق واحد. ومنه قوله تعالى:﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾، أي تمهلْ، وتروَّ في السرد كي تُحْكِمهُ بضم بعضه إلى بعض، ولا تزد ولا تنقص، لأنه أدعى إلى الإحكام[10]. وقال لبيد بن أبي ربيعة العامري:

صَنَعَ الحديدَ لِحِفْظِهِ أسْرَادَهُ

لِينَالَ طُولَ العيشِ غَيْرَ مَرُومِ[11]

4- **التوالي والتعاقب:** وهو بمعنى السَّرْمَد؛، وفي قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾[12].أي دائم متصل غير منقطع. وقيل: زيادة الميم في(سرْمَد) للمبالغة، والأصل فيها هو السرد[13].

ب- **تعريفه عند المُحَدّثِين** :لم يظفر الباحث بتعريف مستقل ومفصل للسرد عند المحدثين، كغيره من المصطلحات؛ ولكن تمّ ذكره تعليقاً على النهي الوارد في حديث عائشة رضي الله عنها : ((لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ))[14]. فقال الترمذي : ((هو أن لا يتكلم بكلام بَيِّنٍ وفَصْلٍ، يحفظه من جلس إليه))[15]. وقال القاضي عياض:((السرد: يعنى ؛ أَيْ يُكْثِرُهُ وَيُتَابِعُهُ))[16]. وقال النووي بنحو قول القاضي[17]. وقال ابن حجر في الفتح : ((هو أن يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض ، حتى يلتبس على المستمع))[18].

قلت: أرى أن التعريفات السابقة من كلام الترمذي والقاضي وابن حجر لم تحرر تعريف السرد عند

المحدثين، وأنها تعريفات قاصرة، تناولت نوعاً واحداً من أنواع السرد ، وهو التتابعي ، ولم تشتمل أنواع السرد الأخرى.

ويمكن للباحث تعْريفَ السرد: بأنه نوع من أنواع التحمل والأداء[19]، يقع فيه التفاوت بحسب الإغراق فيه[20]، وسرعة القراءة للحديث، ومنه المحمود والمستحسن، والمذموم والمكروه.

المطلب الثاني : الأحاديث المرفوعة والآثار الواردة في السرد:

أولاً: الأحاديث المرفوعة في صفة سرد النبي صلى الله وسلم للحديث :

1- روى البخاري: عَنِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:((أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ ؟!جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ[21]، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ))[22].

2- وروى البخاري: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاه))[23].

3- وروى أبوداود: عَنْ أُسَامَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها- قَالَتْ:((كَانَ كَلاَمُ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-كَلاَمًا فَصْلاً [24] يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ))[25].

4- وروى البخاري: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:((أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا))[26]. وفي رواية للترمذي: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلاَثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ[27]))[28]. وفي رواية للترمذي أيضاً:((يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ))[29].

5- وروى أبوداود: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ[30] مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ الْبَاقِرَةِ[31] بِلِسَانِهَا))[32].

- **مناقشة وإيضاح:**

1- أفادت الأحاديث السابقة كيفية كان سرد النبي صلى الله عليه وسلم للحديث وتعليمه لأصحابه رضي الله عنهم؛ وهو الذي عابت عائشة على أبي هريرة- رضي الله عنهما- وأشارت إلى طريقة النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في رواية الحديث، بقولها:((كان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه)). وقولها:((ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه)). وفي حديث أنس قال:((كان يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه)). وقصدت بذلك متابعة النطق لألفاظ الحديث بسرعة واستعجالاً طلباً للكثرة، وبينت كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للحديث.

2- بينت الأحاديث الآثار التربوية والتعليمية المترتبة على طريقة السرد، وآثارها في السامع والرواية[33]. من حيث فهم المراد، وعقله، وعدم صرفه عن الوجه الصواب.

3- بينت الأحاديث تاريخ ظهور السرد في الرواية، وأنه ظهر في عصر الصحابة-رضي الله عنهم- وذم عدم التمهل والتروي في الرواية. وهو الأمر الذي قصدته عائشة رضى الله عنها، بقولها:((وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ)). قال أبو حاتم ابن حبان:((أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه، والدليل على هذا تعقيبها أن رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لم يكن يسرد الحديث كسردكم))[34].

وقال السخاوي:((وقد قالت عائشة ما قالت؛ فإذا خفي البعض فأولى أن ينكر؛ ولذا قيل كما سلف: شر القراءة الهذرمة[35]. وأعلم أن القراء في هذه الأعصر المتأخرة؛ قد تسامحوا في ذلك- أي السرد-

وصار القارئ يستعجل استعجالاً يمنع السامع من إدراك حروف كثيرة؛ بل كلمات، وقد اختلف السلف في ذلك..))[36].

4- مكانة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق-رضي الله عنها- العلمية والتربوية، وفقهها، بين جمهور الصحابة - رضي الله عنهم- فقد جاء أبو هريرة رضي الله عنه إلى بيتها، ليُعرض عليها ما سمعه من رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكن جميعهم متساوين في العلم والفقه في الدين، وإنما كانوا يتفاوتون فيه. وقد كان الأكابر من أصحاب رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يأتون عائشة-رضي الله عنها- ويسألونها عن الفرائض الأحكام، فتجيبهم، وتحدثهم من وراء حجاب[37].

5- البلاغة والفصاحة في الكلام أمر مرغوب فيه، إذا كانت من غير تكلف وتقعر، وقصد منه نشر الأخلاق والفضيلة بين الناس، وأما إن كانت من أجل التكلف في الكلام، وتقليب الحقائق وتعجيز الآخرين، أو تزيين الباطل في صورة الحق فهو مذموم، كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهْيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ، أَوْ أَمَةٌ، فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ لاَ شَرِبَ، وَلاَ أَكَلَ، وَلاَ نَطَقَ، وَلاَ اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ". وفي رواية: "مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِى سَجَعَ"[38]. وهو من الأمور التي ينبغي على المتكلم أن يراعيها، وأن يقتصر في كلامه على توضيح الغرض، من غير إفراط ولا إغراب، ولا تصنع مذموم.

ثانياً: الآثار الواردة في معنى السرد:

1- أخرج الترمذي: عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَىَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَىَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ".قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ:" الْمُتَكَبِّرُونَ)). قَالَ الترمذي:((وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ. وَرَوَاه بَعْضُهُمْ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ. وَالثَّرْثَارُ: هُوَ الْكَثِيرُ الْكَلاَمِ. وَالْمُتَشَدِّقُ: الَّذِى يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلاَمِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ))[39].

2- وعن الحسين الأصم، قال: قرأت على منصور بن جعفر، قال: قرأت على أبي محمد بن درستويه، قال: قرأنا على ابن قتيبة، قال عمر رضي الله عنه:((شرُّ الكتابةِ المَشقُ، وشرُّ القراءةِ الهَذْرَمةُ، وأجودُ الخَطِّ أبينُهُ))[40].

3- وروى البخاري: عَنْ عَلِيٍّ-رضي الله عنه-أنه قال:((حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ))[41]. أي بما يفهمون؛ وعلموهم على قدر عقولهم وما يطيقون، لأن السامع إذا لم يدرك كلام المُسمع، فقد يتغير فهمه وسماعه للحديث، ويقول على الله بغير علم.

4- وروى مسلم: عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ:((مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً))[42]. أي حديثاً لا يفهمونَهُ ولا يُدْرِكون معناه، لأن العقول لا تحتمل إلا على قدر طاقتها، فإن أزيد على العقل فوق ما يحتمله تحول الحال من الصلاح إلى الفساد والتشويش وعدم الفهم.

5- وروى الترمذي: عَنْ عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((الأَنَاةُ مِنَ اللهِ وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ))[43].

6- وذكر أبو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل، عن شعبة، قال: قلت لأبي إسحاق كيف كان أبو الأحوص يحدثكم ؟ قال:((كان يسردها علينا في المسجد، قال: عبد الله، قال: عبد الله))[44]. وفي رواية قال: حدثنا ابن البري، حدثنا أبو حفص، قال: سمعت أبا داود حدثنا شعبة بنحوه[45].

فالأحاديث السابقة بمجملها أفادت النهي عن الإكثار من السرد في الكلام، والتشدق فيه بما يخل بالمعنى ويصرفه عن وجه الصواب، والدعوة إلى الأناة في الكلام وعدم الاستعجال فيه، لأن العجلة تمنع من التثبت والنظر في النص المسرود وتدبر ما فيه، وخوف الفوت، والله أعلم .

المبحث الثاني:

أنواع السرد، وحكمه، وضوابطه، وأسبابه عند المحدثين، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : أنواع السرد عند المحدثين:

يُعْدُّ السرد من أنواع البيان التي عرفها العرب في الجاهلية، فقد كانوا ينظمون الأشعار والخطب ويسردونها في مجامعهم، ومنابرهم، وأسواقهم، حتى بلغوا شأواً عظيماً من البلاغة والبيان. ثم جاء الإسلام بالقرآن الكريم في قوة من البلاغة والفصاحة والبيان، حتى ظنوا أن ترتيل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للآيات القرآن كسردهم للأشعار ، فقال الله حكاية عنهم:﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [46]. ثم رد سبحانه: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ [47]. فكيفية قراءة القرآن وترتيله معجزة بذاتها، وهي بخلاف ما كان معروفاً عندهم من قول الشعر وسرده. روى الإمام أحمد-رحمه الله-: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ:﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ- قَالَ: فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُ وَقَالَ: لِي سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِّكُ كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ نَقْرَؤُهُ:﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ:﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ، قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ"[48].فالآيات السابقة[49] فيها إرشاد الله تعالى لنبيه-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-إلى كيفية البيان؛ أي فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك، بتمهل، وتدبر، وترتيل، وهو قوله سبحانه ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[50]. فالبيان لا يتم إلا عن طريق السُّنة، وعبر كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واختياره الأسلوب والطريق المناسب للأداء، قال الله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[51].

ولما كانت السُّنة بهذه المنزلة من القرآن؛ كان لبيانها وروايتها من الضوابط والخصوصية التي تميزها عن سائر العلوم في كيفية تحملها وأدائها وسردها؛ والحديث غالباً ما يقع فيه التفاوت في بيان المعاني، من حيث التكرار والتقرير؛ فإما أن يكون الإغراقُ في السَّرْدِ فحسب؛ أو أن يكون الإغراق في التقرير فحسب؛ أو الجنوح للسرد أكثر من التقرير، أو الميل إلى التقرير أكثر من السرد . وكما أنّ طبيعة الأسلوب، وشكل اللغة، ونظام النسج للمعاني له أثره الواضح في السَّرْدِ والفهم. فالباحث من خلال هذا المطلب يود استقراء بعض أنواع السرد ذات الأثر والعلاقة برواية الحديث النبوي، وهي على النحو الآتي:

أولاً: السَّرْد التتابعي: هذا النوع يقوم على قراءة النصوص متصلة وسردها دون أن يكون السرد مصحوباً بتحليلها ودراسة فقهها وفوائدها، وأسماء رجال التراجم ونحوها. ولعل هذا النوع كان ظهوره في عصور الرواية المتأخرة وبعد عصر التدوين، وفي حدود القرن الرابع الهجري عندما كثرت المصنفات الحديثية وتنوعت، وطالت الأسانيد، وظهرت المدارس

الحديثية في الآفاق، وازدادت الرحلات في طلب الحديث، فحينها عمد الرواة للتحمل عن طريق السرد. وهو بخلاف ما كان عليه الأمر في عصور الرواية الأولى؛ وفي عصر أبي هريرة رضي الله عنه، لاختلاف الشكل والمضمون في المروي، فلم تكن هنالك مدونات للحديث، ولا أسانيد للرواية غير الصحابي، وإنما كان النص المسرود هو متون الأحاديث فقط.

ثانياً: السَّرْد التكراري[52]: وهذا النوع يقوم على قراءة النص، وإعادة اللفظة الواحدة أكثر من مرة، وتكرارها لتحفظ أو تعقل[53]. وكذلك عدم التعجيل في القراءة، بغرض تأكيد وترسيخ الفهم. ويراعى فيه التكرار للجمل والألفاظ والعبارات بقدر أحوال المستمعين، وسبق في الحديث:((أَنَّهُ –صلى الله عليه وسلم– كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا))[54].

ويعتبر التكرار هو الأسلوب الأمثل لدراسة الحديث. وقد سلكه النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدد من المواقف التعليمية المهمة لتعقل عنه، ومنه، ما روي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ. قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ))[55]. وأوضح علماء اللغة والبلاغة فائدة التكرار للمعاني، فقال ابن جني(ت392هـ):((إن العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين، أحدهما: تكرير الأول بلفظه، وأما الثاني: فهو تكرار الأول بمعناه))[56]. وقد ذكر السيوطي(ت911هـ) في بعض أجوبته، أن التكرار يفيد:((التجديد للفظ الأول، ويفيد ضرباً من التأكيد))[57].

ثالثاً: السَّرْد التقريري: وهذا النوع يقوم على قراءة النص، مصحوباً بدراسته، وتحليله، واستنباط الفوائد والعبر منه. وهو ما يعبر عنه بفقه الحديث، وهو أن يتوقف المحدث بعد سرد الحديث الواحد مثلاً على لفظه الغريب، وتراكيب ألفاظه، والأسماء قليلة الوقوع، والمسائل، والروايات، والأحكام الواردة في المعنى، ثم يقرر معانيها بكلام متوسط، ثم يستمر في قراءة ما بعده[58]. وكما نجده في كتب شروح الحديث التي تجمع بين نص الرواية، وتحليلها، وبيان ألفاظها، أو الترجيح بينها ونحوه، مما يدخل في دراسة وتحليل الحديث.

رابعاً: السَّرْد التصويري: وهذا النوع يقوم على قراءة النص، وتصوير الأحداث، وفقاً للتسلسل الزمني لها، وهو الذي يعول عليه في كتب السيرة والمغازي لسرد الأحداث وتصورها، مثل مغازي الواقدي والبلاذري وغيرها. كما نجده في كتب الرواية– الكتب الستة– التي جعلت أبواباً في المغازي والسير، فقد أورد مصنفوها الروايات بحسب تسلسل الأحداث، وذكروها متوالية بحسب الأسبقية، مراعاة للترتيب وتصور الأحداث وتواليها[59].

هذه هي أهم الأنواع التي ظهرت لي بالاستقراء لأنوع السرد عند علماء اللغة والبلاغة؛ والتي لها علاقة واضحة بقراءة الحديث الشريف. وقد وقفت على الكثير لأنواعه عند أهل اللغة والثقافة فيما يتعلق بكيفية طريقة السرد في الأدب، والشعر، والنثر، والقصص، وغيره، مما قد بُسط الكلام عنه في كتب الأدب واللغة، والله أعلم .

المطلب الثاني : حكم السرد عند المحدثين:

من خلال ما سبق يمكن القول؛ أن السرد له حكمان، وهما:

الأول: السرد المكروه والقبيح: أو المذموم، وهو السرد التتابعي، والذي ورد النهي بشأنه في الأحاديث السابقة، لما فيه من إفراط القارئ في الإسراع، وفوات الكلام على كل من السامع والمسمع. وخاصة إذا كان المسرود له غير ضابط لأصول الرواية، أو كان السارد غير سليم المخارج للحروف والكلمات، أو كان

الطالب متشاغلاً حال السماع. وقد سئل أبو إسحق الإسفرائيني عن ما يُعفى من كلام السامع أو المسمع غير المتصل، وعن القراءة السريعة والمدغمة التي شذ منها الحرف والحرفان، فأجاب:" بامتناع ذلك مطلقاً، إلا إذا كانت كلمة لا تلهيه عن السماع جازت الرواية"[60]. وكذلك روي هذا القول عن إبراهيم الحربي، والحافظ ابن عدي[61].

الثاني: السرد المباح والمستحسن : وهو التقريري، والتكراري، والتصويري، وبينهما تفاوت في طريقة السرد، فالتكرار: يجب أن يراعى فيه حال المسرود له، فإن كان من المبتدئين في الطلب يفيد التكرار، والتوقف بعد قراءة الحديث، وإعادة تراكيبه اللغوية ومفرداته الغريبة، وذكر الفوائد والاستنباطات الفقهية، والآداب، والأخلاق، وغيرها مما ورد في الحديث.. وهكذا يستمر في قراءة الأحاديث. روى الترمذي: عن ابن عون، قال:((كان إبراهيم النخعي، والحسن، والشعبي، يأتون بالحديث على المعاني. وكان القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة، يعيدون الحديث على حروفه))[62]. وذلك لما في التكرار من تعزيز الفهم، وتحفيز المسرود له مادياً ومعنوياً، مع التنويع في الوسيلة والأسلوب.

وأما التقريري: وهو الذي يجوز فيه الإغراق في السرد والإمعان في الحديث، ويكون الكلام على الأسانيد وعللها، والتراكيب والألفاظ الغريبة، والمعاني وشواهدها الأدبية والبلاغية من كلام الشعراء والأدباء، وأسماء الرجال ورحلاتهم وقبائلهم وسيرهم، وتخْرِيجَ المسائل الفقيهة، وقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة وغيرها. وهذا النوع يكون مفيداً للطلاب الذين وصلوا إلى مستويات متقدمة في طلب علوم الحديث، وحفظوا عدداً من الأحاديث. روي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال:((ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري))[63]. أي أشد بياناً وشرحاً له. ونقل الشيخ جمال الدين القاسمي عن المولى ولي الله الدهلوي، والمختار الشيخ حسن العجيمي، والشيخ أحمد القطان، والشيخ أبي طاهر الكردي، عن علماء الحرمين قديماً وحديثاً- قالوا في الكلام عن طرق تدريس الحديث :

الأول:- يعني السرد- بالنسبة إلى الخواص المتبحرين، ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته على عجالة ثم إحالة بقية المباحث على شروحه، لأن ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي، وبالنسبة إلى المبتدئين والمتوسطين .

الثاني:-يعنى البحث والحل- ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علماً، ويستفيدوا منه على وجه التحقيق دركاً وفهماً، وعلى هذا يسرحون أنظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالباً، ويرجعون إليه في أثناء حل العضال، ورفع الإشكال.

وأما الطريق الثالث:- فهو طريقة القصاص القاصدين منه إظهار الفضل والعلم لأنفسهم[64].

وأما النوع الرابع : وهو السرد التصويري ، فهو ما تحتاج إليه جميع المستويات، المبتدئة، والمتوسطة، والمتقدمة، ويراعى فيه حال المستمعين والنص المسرود. وقد يصح بتوسع أو توسط، أو بانتخاب بعض الروايات والأحداث التي تتوافق وأحوال المسرود لهم، العقلية، والذهنية، والنفسية، والله أعلم .

المطلب الثالث: الصفات التي يجب توافرها في السَّارِدِ وَالمَسْرُوْد له:

وهذه صفات عامة ينبغي توافرها في السارد والمسرود له، وفي جميع الأنواع السابقة، فمن توفرت فيه هذه الصفات شيخاً كان أو طالباً، أصبح مؤهلاً ومقبولاً في الرواية، ونلخصها باختصار في الآتي:

<u>أولاً: الصفات التي يجب توافرها في الشيخ السارد للحديث :</u>

1- الإخلاص لله تعالى، واتباع هدي النبيﷺ في كلامه وخُطبه: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[65]. وقال الله تعال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[66]. ، وفي الحديث عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِع النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ:((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))[67]. وفي حديث آخر عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ:((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا–وفي رواية: فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا))[68].

فالإخلاص والاتباع لهما ثمراتهما في أبواب العلم، ومنها: الشعور بالاطمئنان والسكينة، وصلاح البال، والبركة في الوقت والطلب، ورفع الهمة لما يريد تحقيقه بتوفيق الله ورعايته له، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[69]. والحذر كل الحذر مما ينافي الإخلاص، ولما له من عواقب في الدنيا والآخرة، مثل الرياء، والسمعة، والعُجب، ونحوه. وقد حذر منه رَسُولَ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بقوله:((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ))[70].

2– الحفظ والإتقان: سواء كان يحدث من كتابه أو من حفظه. فقد ذكر الترمذي تفاوت أهل العلم في الحفظ والإتقان وتفاضلهم، وساق في جامعه عدد من الروايات لبيانه، فقال:((والكلام في هذا؛ والرواية عن أهل العلم تكثر.. ليستدل به على منازل أهل العلم، وتفاضل بعضهم على بعض في الحفظ والإتقان. ثم قال: والقراءة على العالم إذا كان يحفظ ما يقرأ عليه، أو يمسك أصله فيما يقرأ عليه إذا لم يحفظ، هو صحيح عند أهل الحديث، وهي مثل السماع))[71]. وذكر السيوطي مفهوم أهل العلم في معنى الحفظ، بقوله:((قال ابن مهدي: الحفظ الإتقان. وقال أبو زرعة: الإتقان أكثر من حفظ السرد. وقال غيره: الحفظ المعرفة))[72]. وقسم الإمام مسلم في مقدمته رواة الحديث على ثلاث طبقات بحسب الحفظ والإتقان، فقال:((الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون. والثاني: ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان: والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون..))[73]. يَتَبَيَّن لي مما سبق – والله أعلم– أن ليس كل إمام مؤهلاً للسرد، وإنما الذين يتصدرونه هم أهل الحفظ والإتقان لما يرونه، بخلاف من يقبل حديثه من الرواة، فيكفي في قبوله عند جمهور المحدثين توفر شرطا العدالة والضبط دون الإتقان. فإن كان مبرزاً فيهما فحديثه صحيح، وإن كان دون المبرز فيهما أو في أحدهما لكنه عدل ضابط بالجملة فحديثه حسن، وإن انتفيا فيه لم يقبل حديثه[74]. فالحفظ والإتقان يجعل الراوي له ميزة أخرى يمتاز بها عن أقرانه وتجعله مؤهلاً للسرد، كمزية أبي هريرة وإتقانه للرواية على سائر الصحابة رضي الله عنهم.

3– الفهم والمعرفة: وهو أن يكون واسع الاطلاع ، غزير العلم في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة ، وغيرها من الفنون . قال الحاكم (ت405هـ) :((إن الصحيح لا يعرف بروايته فقط، وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة، ليظهر ما يخفى من علة الحديث))[75]. وقال أيضاً:((الحجة في هذا العلم عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير))[76].وقال ابن الصلاح:((اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلعُ لذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب))[77].

وروى الخطيب عن أبي حنيفة أنه قال:((لا يحدث الرجل إلا بما يعرف ويحفظ- أي لا يكفي مجرد السماع والحفظ دون الفهم- وكذا روى عن الإمام مالك، بنحوه))[78]. ويتفاوت العلماء فيه بحسب الاطلاع والفهم، وقد سئل محمد مسلم بن وارة، عن علي بن المديني، ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ ؟ قال:((كان علي أسرد وأتقن ، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه))[79].

وذكر ابن حجر في ترجمة شيخه الحافظ العراقي، أن الحفظ المعتد به، أو الأكمل، هو الحفظ الذي يكون مصحوباً بالإتقان والفقه وحسن الفهم؛ وكان نصيب العراقي من ذلك أوفر من نصيب تلميذه الهيثمي))[80]. وأخرج ابن السمعاني في التاريخ عن أبي نصر حسين بن عبد الواحد الشيرازي قال:((العالم هو الذي يعلم المتن والإسناد جميعاً، والفقيه الذي عرف المتن ولا يعرف الإسناد، والحافظ الذي يعرف الإسناد ولا يعرف المتن، والراوي الذي لا يعرف المتن ولا يعرف الإسناد))[81].

فالمحدث الذي يتصدر للسرد يحتاج إلى خبرة ودراية بالمروي، والتمييز بين الرواة ومعرفة مروياتهم، والألفاظ التي استخدموها، ولا تتهيأ له تلك المعرفة إلا بسعة حفظ واطلاع واسع على الأسانيد والمتون ومعاني الأحاديث.

4- وُضُوح اللغة: وهو أن يكون السارد قادراً على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة من دون تكلف أو تشدق. وضوح اللغة، والنطق السليم، لهما الأثر الكبير في صحة السرد وفهم المعنى وقبول النص لدى السامعين. لأن اختلاف مخارج الحروف يتسبب في سوء فهم المعنى، واختلاف السماع؛ فمثلاً قد يفهم السامع: (عمان)(عثمان)، (وشُريك)(شَريك)، ومن أجل ذلك فلا تصح قرأت:((الأُثْغُ، الأُرتُّ، وَالتَّأْتَاءُ، وَالْفَأْفَاءُ))[82]. ولا يعني هذا أن يكون صوت الشيخ المسمع جهورياً، أو بطيئاً رتيباً مملاً في الشدة والحدة، وإنما يكون وسطاً، ومتنوعاً بين الارتفاع والانخفاض، والترقيق والتفخيم، حتى يمنع تسلل الملل والنعاس إلى المستمعين، ويشد انتباه الطلاب إليه شدًا.

5- الرفق والرحمة والخلق الحسن : وهو أن يراعى التوقيت المناسب للسَّرد، وعدم الإكثار والإطالة، لأنه يورث الإعياء الذهني والبدني، وتسرب الملل إلى المستمعين. قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[83].وقال سبحانه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[84]. فالرفق بطالب العلم أمرٌ هم في منظومة التربية والتعليم، وهو هدي النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في تعليمه لأصحابه- رضي الله عنهم- جاء في الحديث عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ:((كَانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا))[85]. وفي حديث عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:((إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ))[86].وكان الزهري يقول:((إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب))[87].وقال العباس بن الوليد البيروتي، سمعت أبي:((يقول المستمع أسرع ملالة من المتكلم))[88]. فمن حسن خلق المسمع ورفقه بالسامعين مراعاة عدم الإكثار وأن لا يطيل مجلس السماع؛ وأن يختار الأسلوب وشكل اللغة بحسب نوع النص المسرود .

ثانياً: الصفات التي يجب توافرها في المسرود له:

لا يخفى على كل مسلم، ما في طلب الحديث النبوي من فضيلة ومزية وشرف. لأن طلبه هو خير ما تعمر به الأوقات طلباً وتحصيلاً، ومذاكرة وتعليماً؛ وهو أفضل القربات، وأجل الطاعات، وفي سبيله بذل الأئمة كل جهد ينهلون ويعلّمون، حتى غدو أئمة، حفظ الله بهم الدين، وتناقل الناس أقوالهم جيلاً بعد جيل. ولما كان الحديث النبوي بهذه المنزلة من الطلب، كان لابد أن تتوافر صفات في المسرود له، حتى يكون حافظاً متقناً لما يسمع، ومن أهم هذه الصفات:

1- إخلاص النية: على طالب الحديث إخلاص النية لله وحده أولاً، ثم العمل بمقتضى العلم. لإن المقصود من العلم هو العمل؛ وليس أن تكون عالماً، أو أن تعطى إجازة علمية. وفي الحديث:((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ))[89]. فالنوايا محل نظر الله عزّ وجلّ؛ وهي أول خطوات الطلب، التي ينبغي على كل طالب أن يتعلق بها، وأن يخلص نيته لله. فإن الله تعالى لا ينظر إلى فصاحته، ولا إلى جماله، ولا إلى ماله، ولكن ينظر إلى نيته وإخلاصه. وإن تغيرت نيته – والعياذ بالله– ودخلها ردئ الأخلاق غيّر الله حاله وقلبه، لأنه لم يرد بعلمه وجه الله تعالى، وإنما أراد الرياء والسمعة وصرف وجوه الناس إليه. وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ:((مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ))[90]. وقال الإمام أحمد – رحمه الله–: العلم لا يعدلهُ شيء لمن صحّت نيته، قالوا: كيف ذلك؟ قال:((ينوي رفع الجهلَ عن نفسه وعن غيره))[91]. ومما يؤثر أيضاّ عن الإمام الشافعي– رحمه الله– أنه شق عليه وصعب طلب العلم، فشكا ذلك إلى شيخه وكيع بن الجراح، فقال[92] :

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي
فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المعَاصي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ
ونورُ الله لا يهدى لعاصي

فالإخلاص والتقوى وتصحيح النية مطلب شرعي؛ وبها يكون التوفيق والصلاح وطلب العلم النافع؛ وعدم نسيانه، وأن الله تعالى يفتح بهم على طالب العلم من العلوم ما لا يفتحها لغيره.

2- الحفظ والفهم: وهو من المسائل المهمة في طلب العلم، فالحفظ هو الأساس الذي يبنى عليه، ثم يأتي الفهم والتبصر والتعقل. وقد يكون الحفظ هو الأهم في بدايات التحصيل باستصحاب أقل درجات الفهم. كما في الحديث:((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِيَ، فَحَفِظَهَا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ))[93] ، أي حفظها وفهمها. وبوب البخاري في صحيحه:((باب حفظ العلم))[94] ؛ ليبيّن أهمية الحفظ ومكانته في طلب العلم.

وإذا قوي في الحفظ والعلم يأتي أثر الفهم والفقه، ويكون الفهم أَجَل من الحفظ[95].قال العلامة ابن تيمية (ت728هـ):والعلم له مبدأ، وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ. والثاني وهو: قوة المنطق، الذي هو البيان والعبارة))[96].

وقال ابن الصلاح:((لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل، وبغير أن يحصل في عداد أهل الحديث، بل لم يزد على أن صار من المتشبهين المنقوصين، المتحلين بما هم منه عاطلون))[97].

وقال ابن القيم(ت751هـ):((علم ابن عباس كالبحر، وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس، وقد سمع كما سمعوا، وحفظ القرآن

كما حفظوا، ولكن أرضه كانت من أطيب الأراضي وأقبلها للزرع، فبذر فيها النصوص؛ فأنبتت من كل زوج كريم ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[98]، وأين تقع فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى أبي هريرة وتفسيره؟ وأبو هريرة أحفظ منه؛ بل هو حافظ الأمة على الإطلاق؛ يؤدي الحديث كما سمعه، ويدرسه بالليل درساً؛ فكانت همته مصروفة إلى الحفظ، وبلّغَ ما حفظه كما سمعه، وهمة ابن عباس مصروفة إلى التفقه والاستنباط، وتفجير النصوص وشق الأنهار منها واستخراج كنوزها.. ثم قال: وهكذا الناس بعده قسمان:

الأول: قسم حفاظ: معتنون بالضبط، والحفظ، والأداء كما سمعوا ولا يستنبطون، ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه. والثاني: قسم معتنون بالاستنباط واستخراج الأحكام من النصوص والتفقه إلى جانب الرواية))[99].

مما سبق يتضح أهمية الحفظ والفهم، وذم السرد والاكثار دون حفظ وفهم، فالعناية بهما من أوليات طالب العلم، فلا يقتصر على مجرد السماع دون معرفته وفهمه؛ بل يجب عليه السعي جاداً على أن يتعرف على معانيه، وفقهه، وأسماء رجاله، وشروحه، حفظاً وكتابة.

3- المذاكرة والمراجعة: فقد كان السلف-رضي الله عنهم- يوصون طلابهم بالمذاكرة، لأنها بمثابة التكرار والمراجعة لما كتبه أو حفظه. وعن طريقهما يستطيع الطالب مراجعة ما توهم سماعه في مجلس السرد وتصحيحه. فقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال:((تزاوروا وأكثروا مذاكرة الحديث، فإن لم تفعلوا يندرس الحديث))[100]. وروي عن علقمة النخعي قال:((تذاكروا الحديث، فإن حياته ذكره))[101].

فالمذاكرة مع الزملاء، أو في الخلوة مع النفس، لها أثرها في تثبيت الحفظ، ومراجعة ما دوِنَه، فلا يستغني عنها طالب علم ولا عالم. قال الإمام النووي:((وليس المراد من هذا العلم مجرد السماع، ولا الإسماع، ولا الكتابة؛ بل الاعتناء بتحقيقه والبحث عن خفي معاني المتون والأسانيد، والفكر في ذلك، ودوام الاعتناء به، ومراجعة أهل المعرفة به، ومطالعة كتب أهل التحقيق فيه، وتقييد ما حصل من نفائسه وغيرها، فيحفظها الطالب بقلبه ويقيدها بالكتابة، ثم يديم مطالعة ما كتبه، ويتحرى التحقيق فيما يكتبه ويتثبت فيه، فإنه فيما بعد ذلك يصير معتمداً عليه، ويذاكر بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بهذا الفن، سواء كان مثله في المرتبة، أو فوقه، أو تحته، فإنَّ بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر، ويتأكد ويتقرر، ويزداد بحسب كثرة المذاكرة، ومذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات؛ بل أياماً، وليكن في مذاكرته متحريا بالإنصاف، قاصدا الاستفادة، أو الإفادة، غير مترفع على صاحبه بقلبه، ولا بكلامه، ولا بغير ذلك من حاله، مخاطباً له بالعبارة الجميلة اللينة، فبهذا ينمو علمه وتزكو محفوظاته – والله تعالى أعلم))[102].

4- العِلْم والعَمَل: العمل هو ثمرة العلم، فلا تكون همة المحدِّث كثرة السرد دون العمل. ولقد ذم الله تعالى من يَعْلَمَ ولا يَعْمَل بِعِلمِه، فقال: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[103].

ومدح العاملين فقال: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [104]. وفي الحديث عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ، وفيه: وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ))[105]. وعن عبدالله بن المبارك: سُئل سفيان الثوري:((طلب العلم أحبّ إليك يا أبا عَبْد الله أو العمل؟ فقال:إنما يراد العلم للعمل، فلا تدع طلب

العلـم للعمـل، ولا تـدع العمـل لطلـب العلـم))[106].
فالعمل هو الترجمة الفعلية للمعرفة فعن طريق العمل يتم تثبت المعلومات واستقرارها في الذاكرة فلا تُنْسَى.
روي عن الإمـام الشـافعي أنـه كـان يقسـم ليلـه ثلاثـة أجزاء: جزءا ينام فيه، وجزءا يطالع الحديث ويستنبط، وجزءا يتهجد فيه. وكان يقول:((لولا مذاكرة الإخوان في العلم، والتهجد في الليل ما أحببت البقاء في هذه الـدار))[107]. وقـال الإمـام الزُّهْـريّ:((إن للعلـم غوائـل[108]، فمـن غوائلـه أن يتـرك العمـل بـه حتـى يذهب، ومن غوائله النسيان، ومن غوائله الكذب فيه، وهو شر غوائله))[109].
فلا ينبغي أن يكون هم طالب الحديث الإكثار فقط، وَبُعْد الصيت، وأنه عنده كذا الحديث من عدد الأحاديث من إجازات فلان، في الكتاب الفلاني من كذا طريق، وأن يكون همه العمل بما يَعْلَم .
5- الاجتهاد في الطلب: إن طلب علم الحديث لا ينال إلا بجهدٍ وتعبٍ ومذاكرةٍ ومدارسةٍ، ومصحوباً بالجد والنشاط في سلوك طرق العلم، والصبر والمصابرة. قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [110]. وقال رجل من بني أسد يمجد الصبر في طلب العلم[111]:

دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا
جَهْدَ النُّفُوسِ وأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرَا
فَكَابَرُوا المَجْدَ حتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ
وَعانَقَ المَجْدَ مَنْ أَوْفى وَمَنْ صَبَرَا
لاَ تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أَنْتَ آكِلُهُ
لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا[112].

روى الخطيب البغدادي عن أبى العباس المبرد قال:((ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ (ت255هـ) - عمرو بن بحر إمام أهل الأدب-والفتح بن خاقان(ت247هـ)-الأديب الشاعر أحد الأذكياء-من أبناء الملوك، اتخذه الخليفة المتوكل العباسي وزيراً له وأخاً، واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن، وإسماعيل بن إسحاق القاضي(ت282هـ) الإمام الفقيه المالكي البغدادي .
فأما الجاحظ فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كتاب كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر في الكتب.
وأما ابن خاقان[113] ؛ فإنه كان يحمل الكتاب في كُمِهِ، فإذا قام من بين يدي المتوكل للبول أو للصلاة، أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي، حتى يبلغ الموضع الذي يريده، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه، إلى أن يأخذ مجلسه، فإذا أراد المتوكل القيام لحاجة أخرج الكتاب من كمه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده.
وأما إسماعيل بن إسحاق القاضي؛ فإني ما دخلت عليه قط إلا رأيته وفي يده كتاب ينظر فيه، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه أو ينفض الكتب))[114].
فالجد والاجتهاد وإخلاص النية يكون سبباً في تيسير طلب العلم بالنظر والتدقيق فيما كتب وحفظ بهمة ونشاط.
6- التحلي بآداب الطلب وفضائل الأخلاق: تمثل الأخلاق الركيزة الأولى التي يجب أن يتحلى بها طالب الحديث، فلا فائدة لعلم دون أخلاق وأدب وإحسان التعامل مع الناس. وفي الحديث، أنه قال:((إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ))[115]. ومن أهم آداب الطلب التأدب مع كلام النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومراعاة حرمته، وتبجيله، وتوقيره؛ والتأدب مع شيخه وأقرانه، فلا يكثر الجدال والمراء، لينال الأجر والثواب.
قال الخطيب البغدادي-رحمه الله-:((والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً، وأشد الخلق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديُّناً، وأقلهم طيشاً وغضباً، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على

محاسن أخلاق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها))[116]. وقال الزهري:((إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته به، وهو أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدي إليه، فمن سمع علمًا فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين نبيه))[117].

وقد أوصى حبيب بن الشهيد[118]:ابنه إبراهيم، بقوله:((يا بنيَّ إيت الفقهاء والعلماء وتعلَّم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإنَّ ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث))[119].

وقد تَبَيَّنَ–مما سبق–أهميَّة الأدب والتحلي بمكارم الأخلاق لدى طلاب الحديث، واهتمام السلف به، وإدراكهم لمكانة الأدب من العلم والدين، وهو المكسب الحقيقي لطالب العلم، فما قيمة العلم إذا كان حامله دون أخلاق وأدب وفقه ؟!! فلا يكفيه أن يكون مكثراً في الحفظ والراية؛ بل يجب الأدب والأخلاق قبل العلم.

المطلب الرابع: الأسباب والدواعي الحاملة على السرد:

من الأسباب والعوامل التي جعلت طلاب الحديث والمحدثين يلجؤون إلى طريقة السّرد بأنواعها المختلفة، وخاصة السّرد التتابعي المذموم، الأسباب الآتية:

1- الإسراع في الطلب: أن ينوي الطالب قصر الإقامة عند الشيخ، وعدم طول الملازمة، أو يكون قليل الزاد والمؤن، ونحوها مما كان سائداً في أواسط الطلاب. ولهذه الاسباب تساهل الشيوخ مع طلابهم في السماع، وهو بخلاف ما كان عليه الحال عند السلف–رضي الله عنهم–فكانوا لا يتعجلون في السماع، فقد روى العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول:((لما فارقت عبد الرزاق أتيت هشام بن يوسف[120]، وكان على قضائها، وكان رجلاً له نبل يلبس الثياب؛ فقال من أنت ؟ قلت أنا يحيى بن معين، قال سمعت أنك أتيت أخانا عبد الرزاق؛ فما تصنع عند ذاك ؟ قلت: الحديث يكتب عن جماعة، فقال: سماعنا وسماع عبد الرزاق قريب من السواء، فأردته على الحديث فأبى، وكان يصلي بهم في المسجد الصلوات كلها، فجئت إلى مسجده فقعدت فيه ثلاثين يوماً، لا أسأله شيئاً، إلا أنه إذا دخل وخرج سلمت عليه، فلما كان بعد ثلاثين يوماً بعث إليَّ فقال لي: يا هذا ؟ إنما منعتك لأنظر أأنت من أصحاب الحديث أو لست من أصحاب الحديث ؟ قال يحيى: فقلت والله أصلحك الله هذا موضعي إلى قابل، أو تحدثني، أو لا يبقى معي شيء أتبلغ به، فقال: يا جارية؛ هاتي الزبل[121]، فكانت تخرجها إليَّ فأقعد في المسجد فاكتب منها حاجتي، ثم يقرأ))[122]. وحكي عن أهل العراق أنهم كانوا لا يتسرعون في قبول الطالب إلا إذا بلغ سن العشرين[123].لأن في الاستعجال والاسراع تفويتاً لفوائد ومقاصد علمية وتربوية عظيمة، من أهمها عدم كمال الضبط للمروي، ومنافاة الوقار لكلام رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فالأسلوب الأمثل يقتضى عدم الإسراع والتأني والاسترسال والصبر والأناة، في الطلب .

2- الاكثار من الراوية: من أجل أن يصير الراوي قد تحمل عدداً كثيراً من الأحاديث عن شيخه، وأن يكون متجنباً للوصف بالتدليس[124]، إذا حدث بما لم يسمع؛ فحينها يعمدون للسرد، وأخذ جميع مرويات الشيخ في مدة وجيزة. خلافاً لما كان عليه السلف- رضي الله عنهم–من الإقلال في الرواية، لما فيه من الآثار المترتبة على النفس وعلى السامع، مثل الخطأ والوهم، حتى اشتهر عندهم قوله:((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع))[125].

والحق أن الخير كله في التفقه في الآثار، وضبط ما روي عن النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لا الإكثار.

وعقد الحافظ ابن حزم فصلاً في كتابه الإحكام لقضية الإكثار من السرد في الرواية، والتي كانت قد انتشرت في زمانه، منتقداً للقائلين بالإقلال ومناقشاً لأدلتهم، ثم خلص على أن الإكثار فيه الخير في القرآن والآثار، شريطة أن يكون مصحوباً بالفقه والعلم والفهم[126].

3- طلب الإسناد العالي[127]: وهو أمرٌ تنافس فيه المتقدمون من الرواة ورغبوا به، حتى غدا طلب الإسناد من الدين؛ فلم يرغب أحدٌ من الرواة ذوي الهمة والمسارعة في التقاعس عن الرحلة والسفر إلى البلدان والأمصار للقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وتكبدوا في سبيله من المشاق والإعياء والتعب ما الله به عليم. قال أبو العالية (ت90هـ):((كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالمدينة بالبصرة فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم))[128]. وقال الحافظ يزيد بن زُرَيْعٍ-رحمه الله-: ((لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد))[129]. ولكن رغم هذه الجهود والهمة العالية، كانت أوقاتهم لا تسمح لهم بطول الملازمة للشيخ وسماع جميع مروياته، وعندها لجئوا إلى السرد طلباً لاختصار الوقت وعلو الإسناد.

4- الإجازة في الرواية[130]: ظهرت الإجازة بصورة كبيرة في العصور المتأخرة للرواية، بخلاف ما كان عليه المتقدمون، الذين اعتمدوا على السماع والقراءة في التحمل. ومن الأسباب التي أدت لانتشار الإجازة بين طلاب الحديث، ظهور كتب الرواية بصورة كبيرة منذ القرن الثالث الهجري، وجمعت عدداً من المرويات والأسانيد؛ ومن طرق متعددة. ثم قَلَّتْ الرحلات العلمية، وطالت الأسانيد، مع الحرص على بقاء الإسناد متصلاً إلى هذه الكتب، مما كان له أثره الواضح في ظهور الإجازة.

فتساهل الشيوخ في طريقة السرد، وأذنوا لطلابهم بنسخ رواياتهم، ثم أجازوا لهم روايتها عنهم، سواء كانت الإجازة في كتاب معين أو روايات معينة، أو كانت إجازة مطلقة في كل ما روي عن الشيخ سواء أن كان كتاباً أو سماعاً؛ بل قد تجاوزوا ذلك كله؛ فظهرت الإجازات المطلقة لعموم المسلمين أو لكل من يستطيع الرواية، أو لجميع أهل الزمان الذي وجد فيه الشيخ، أو الإجازة لمعدم وإن لم يولد بعد!!. الأمر الذي جعل العلماء يختلفون في تحمل الحديث عن طريق الاجازة، فمنهم من أبطلها جملة كالظاهرية، وفي رواية الشافعية[131]، ومنهم من قبلها مع التفصيل[132]. ومنهم من قال:((إنما تستحسن الإجازة إذا علم المجيز ما يجيز، وكان المجاز من أهل العلم))[133]. وقال الحافظ ابن عبد البر:((الصحيح أنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة في معين لا يُشْكِل إسناده، وينبغي للمجيز كتابة أن يتلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة صحت))[134] ، والله أعلم .

وهكذا اجتهدوا في نقل السُّنة النبوية عن طريق الإجازة، وتحروا من يجيزون من الطلاب. وأما في وقتنا الحاضر؛ قد ظهرت بعض الإجازات، ومن قبل بعض أهل العلم دون قيد أو شرط، وصار بعض طلاب العلم يتطلعون لذلك ويتكلون على مجرد الإجازة، دون قراءة، وفهم، وحفظ، ومعرفة بدواوين السُّنة المطهرة ومصنفاتها ومناهجها، وتركوا الاشتغال بالحفظ والفهم والفقه، وعولوا على الاجازات دون تحقيق ودراسة لأسانيد من يرويها، وهي تأتي بعد طول انقطاع وفوت بيننا وأسانيد المصنفات الحديثية. تظل الإجازة لها أهميتها، وبما فيها من خلاف بين العلماء؛ ولكن ينبغي أن تقييد بفوت في زماننا هذا، وأن تكون في معين وليست مطلقة، وأن لا يكتفي فيها بمجرد السرد التتابعي؛ بل ينبغي أن يسودها الفهم والفقه والحفظ، وأن لا يُجاز إلا من يؤمن عليه

صيانة السُّنة النبوية من التبديل والتحريف، ويُعْهد منه الالتزام بها خلقاً وأدباً وتأسياً، إكراماً ورفعةً وحفاظاً على سُنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

5- كثرة المصنفات الحديثية: وتنوعها منذ القرن الثالث الهجري، فقد توسع العلماء في تصنيف الحديث رواية ودراية، مما جعل اعتمادهم على سماع جميع هذه المصنفات، وفي وقت وجيز مع الشرح والفهم والفقه أمرٌ صعبٌ لا يطيقونه، فلذلك عولوا على سرد أجزاء وأبواب من هذه الكتب، ثم الإجازة في ما تبقى منها، طلباً في اتصال الأسانيد . مما كان له الأثر السلبي على جانب فقه الرواية، والانشغال والاكتفاء بتحملها، والتلقي عن الشيخ المسمع دون فقه وعلم .

6- طول أسانيد الرواية: وذلك بعد القرون الثلاثة الأولى، فقد طالت الأسانيد وتشعبت وكثر رواتها، وتَعْسّر حفظها، مما جعل طلاب الحديث يعتمدون على السرد ويغفلون عن حفظ أسانيد الرواية. وقد شهد بذلك ابن حبان(ت354هـ)-وهو من علماء القرن الرابع-بقوله في مقدّمة كتابه(المجروحين)، فقال:((ولم يكن هذا العلم في زمان قطُّ تعلُّمُه أوجب منه في زماننا هذا، لذهاب من كان يُحسن هذا الشأن، وقلَّة اشتغال طلبة العلم به؛ لأنهم اشتغلوا عن العلم في زماننا هذا، وصاروا حزبين، فمنهم طلبةُ الأخبار الذين يرحلون فيها إلى الأمصار، وأكثرُ هِمّتِهِم الكتابةُ والجَمْعُ، دون الحفظ والعلم به، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى سمّاهم العوام حشويّة، والحزبُ الآخر: المتفقّهة الذين جعلوا جلّ اشتغالهم بحفظ الآراء والجدل، وأغضوا عن حفظ السنن ومعانيها، وكيفية قبولها، وتمييز الصحيح من السقيم منها))[135]. وشاهد آخر من علماء العصر؛ وهو الحسن بن عبدالرحمن بن خَلاّد الرامهرمزي (ت360هـ) : قال منشداً، ومشيراً إلى ذلك :

قُلْ لابن خَلاّدٍ إذا جئتَه
مُسْتَنِداً في المسجد الجامعِ
هذا زمانٌ ليس يحظى به
حدثنا الأعمشُ عن نافعِ[136].

ولعل طلب المختصرات، والانشغال عن حفظ الأسانيد، أصبح هو السمة الغالبة في هذا القرن، مع وجود بعض العلماء الذين يعدون امتداداً لمن سبقهم في علو الهمة والتصنيف والرحلة من أجل الطلب، مثل:ابن حبان، والرامهرمزي، وأبو الحسن الدار قطني(ت385هـ)، وأبو عبدالله الحاكم بن البيع(ت405هـ) وغيرهم، ممن صنف، وأسَّنْدَ، وبين قواعد وأصول الرواية .

ولعل هذه هي أبرز الأسباب والدواعي الحاملة على السرد في العصور السابقة. وأما في زماننا هذا- مع هذه النهضة والصحوة المباركة في تلقي دراسات علوم السُّنة- ومع الفوت الكبير بين سرد أسانيد المرويات السابقة واللاحقة؛ صار من الضروري أن يقف عندها العلماء، ويراعوا ظروف ومتغيرات العصر والزمان، من أجل صيانة السُّنة والحفاظ عليها، وعدم التساهل في سردها وما يخل بالألفاظ، فنحن في زمان أصبح فيه الطالب لا يُتقِنَ سماع الحديث، ولا فهم معاني الألفاظ العربية، فضلاً عن قلة الحفظ والمعرفة وضعف التركيز، وأصبحت بغيته وهِمّتِهِ الحصول على الإجازة دون معرفة وفهم .

المطلب الخامس: حكم تحمل الحديث عن طريق السرد :

لم تُفَصِّل كتب علوم الحديث في حكم السرد، كما فَصَّلتَ في غيره من الأحكام والقواعد؛ ولكن هنالك إشارات وشروطاً ذكرها العلماء، ومن خلالها يمكن تلخيص حكم تحمل الحديث عن طريق السرد، وهي:

1- قال أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي (ت342هـ) : أحد أئمة الشافعيين بخراسان: وقد سئل

عمن يكتب في مجلس السماع؟ فقال:((يقول حضرت، ولا يقل حدثنا ولا أخبرنا))[137].

2- وقال أبو إسحق الإسفرائيني (ت418هـ) : وقد سئل عن كلام السامع أو المسمع أو غير المتصل، وعن القراءة السريعة والمدغمة التي شذ منها الحرف والحرفان، والإعفاء اليسير، فأجاب:((إذا كانت كلمة لا تلهيه عن السماع جازت الرواية))[138].

3- وقال الذهبي(ت748هـ):((كان شيخنا ابن أبي الفتح يسرع في القراءة ويعرب؛ لكنه يدغم بعض ألفاظه ومثله ابن حبيب. وكان شيخنا ابن تيمية يسرع ولا يدغم إلا نادراً، وكان المزي يسرع ويبين وربما تمتم يسيرا))[139].

4- ونظم الحافظ العراقي (ت806هـ) : في الألفية[140] ، بقوله :

وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ السَّمَاعِ
مِنْ نَاسِخٍ، فَقَالَ بَامْتِنَاعِ
(الإِسْفَرَايِينِيْ) مَعَ (الْحَرْبِيْ)
وِ(ابْنِ عَدِيٍّ) وَعَنِ (الصِّبْغِيْ)[141]
لاَ تَرْوِ تَحْدِيْثَاً وَإِخْبَارَاً ، قُلِ
حَضَرْتُ وَالرَّازِيُّ وَهْوَ الْحَنْظَلِيْ
وَ(ابْنُ الْمُبَارَكِ) كِلاَهُمَا كَتَبْ
وَجَوَّزَ (الْحَمَّالُ) وَالشَّيْخُ ذَهَبْ
بِأَنَّ خَيْرَاً مِنْهُ أَنْ يُفَصِّلاَ
فَحَيْثُ فَهْمٌ صَحَّ ، أولاَ بَطَلاَ
كَماَ جَرَى لِلدَّارَقُطْنِي حَيْثُ عَدْ
إِمْلاَءَ (إِسْمَاعِيْلَ) عَدَّاً وَسَرَدْ
وَذَاكَ يَجْرِي فِي الْكَلاَمِ أو إذا
هَيْنَمَ حَتَّى خَفِيَ الْبَعْضُ ، كَذَا
إِنْ بَعُدَ السَّامِعُ ، ثُمَّ يُحْتَمَلْ
فِي الظَّاهِرِ الْكَلِمَتَانِ أو أَقَلْ

5- وقال السخاوي(ت907هـ)-في النسخ حال القراءة-:((وكذا في إفراط القارئ في الإسراع، أو إذا هينم-أي أخفى صوته- حتى يخفى في ذلك كله أو البعض، وكذا إن بعد السامع عن القارئ، أو كان في سمعه أو المسمع بعض ثقل، أو عرض نعاس خفيف بحيث يفوت سماع البعض، ثم مع اعتماد التفصيل في كل ما سلف، يحتمل- يعني- يغتفر في الظاهر الكلمتان أو أقل كالكلمة))[142].

مما سبق تَبَيَّنَ أنه يعفى القدر اليسير من الخطأ، نحو الكلمة والكلمتين، في حق من رزقه الله الفهم والحفظ، لأن الأسانيد والمتون صارت مدونة في الكتب، وأصبحت مجالس السماع تعقد عن طريق كتب الرواية والقراءة فيها. ثم ينبغي أن يراعى حال السامعين، صغاراً أم كباراً، مبتدئين أو متفوقين، ومقدار المسرود لهم، وأنواع السرد الملائمة لحالهم، حتى لا يبعد السارد في سرده فيضرهم ولا يصلحهم .

وعلى ذلك تحمل الآثار الواردة في طول مجالس السرد، مثل ما ذكره الذهبي في ترجمة إسماعيل بن أحمد النيسابوري، ما نصه: ((وقد سمع عليه الخطيب البغدادي بمكة صحيح البخاري بسماعه من الكشميهني في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين كان يبتدئ بالقراءة وقت المغرب ويختم عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار إلى طلوع الفجر))[143].وقال الذهبي معلقاً:((وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه))[144].

ومثله قراءة الحافظ العراقي لصحيح مسلم على محمد بن إسماعيل الخباز بدمشق في ستة مجالس متوالية[145]. وما ذكره السخاوي عن ابن حجر، أنه قرأ صحيح مسلم في أربعين ساعة رملية[146]، وفي أربعة مجالس سوى الختم من نحو يومين وشيء، فإن كل مجلس كان من باكر النهار إلى الظهر[147]. فأين نحن اليوم من هؤلاء الأعلام من حيث الحفظ والمعرفة بالأسانيد وعلل الأحاديث ؟! فحري بطالب علم توفرت فيه المؤهلات العلمية والأخلاقية لمثل:

ابن حجر، وإسماعيل بن أحمد النيسابوري في زمانه، أن يقرأ الأحاديث سرداً في أربعين ساعة رملية، وفي ثلاثة مجالس سماع.

المبحث الثالث:

الآثار المترتبة على السرد المذموم في الرواية والتعليم سيكون الكلام في هذا المبحث– إن شاء الله تعالى– مختصراً في بيان الآثار التربوية والتعليمية المتعلقة بالسرد القبيح والمذموم في رواية الحديث، حتى يتجنبها المُحَدِّث ويحذر منها. ولأن الكلام عن السّرد المحمود له من الآثار والفضائل الشيء الكثير الذي يصعب تناوله في مثل هذا البحث القصير. ولذلك سيكون الكلام من خلال هذين المطلبين، وهما:

المطلب الأول: الآثار التربوية المترتبة على السرد المذموم:

فالتربية جزء أصيل لا يتجزأ من العملية التعليمية عند المحدثين، وهي المقصود الأهم لتحصيل الصفات الأخلاقية الفاضلة التي من أجلها ابتعث كل الرسل والأنبياء من أجل صلاح وهداية أممهم، فالعلاقة بينهما تكاملية ومقصودة في العملية التعليمية، فلذلك كان الحرص في البحث عن الآثار التربوية أولاً؛ ثم الآثار التعليمية، وهو ما سنلخصه في النقاط الآتية:

1–غياب العاطفة الحديثية: وهي الجاذبية نحو الشيء، وهو شعور وجداني يتشكل عند قارئ الحديث النبوي، عن طريق أسلوب القراءة وما فيها من البلاغة ونسيج المعاني والألفاظ، فيقع أثره في نفس السامع والمسمع، وتتشكل العاطفة الوجدانية نحو المروي. ولأن البيان البليغ يأخذ بالقلوب، ويسري في كيان الإنسان الذهني والعاطفي. فالأسلوب السّردي التتابعي لا يحقق هذه العاطفة؛ إذ تصبح الغاية فيه هي التَسريد، ومجرد عرض الحديث، دون شعور الطالب بالإقناع العاطفي تجاه المروي، والإجلال والهيبة تجاه كلام رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ . روي عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ:((مَا أَخْطَأَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ[148] عَشِيَّةَ خَمِيسٍ إِلاَّ أَتَيْتُهُ فِيهِ، قَالَ: فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ–، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ– قَالَ: فَنَكَسَ. قَالَ :نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَهُوَ قَائِمٌ مُحَلَّلَةً أَزْرَارُ قَمِيصِهِ، قَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، قَالَ: أَوْ دُونَ ذَلِكَ؛ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ شَبِيهًا بِذَلِكَ))[149]. وهكذا كان لهذه العاطفة أثرها عند هم إجلالاً، وتهيباً، وحفظاً لحديثه صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

2–غياب ملكة التفكير والإبداع : نسبة للإكثار، وعدم ممارسة الراوي استنباط الأحكام الشرعية، والآداب والأخلاق الواردة في نص الحديث. فسرد الكم الهائل من الروايات يحول دون تحقيق هذا الهدف، فقد كان السلف–رضي الله عنهم–يجمعون بين الفقه وقراءة الحديث. وهو ما عابه الخطيب البغدادي في نصيحته لأهل الحديث–في زمانه– بقوله:((ولا يقتنع بأن يكون رواياً حسب، ومحدثاً فقط، وليعلم أن الإكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير بها الرجل فقيها، إنما يتفقه باستنباط معانيه، وإنعام التفكر فيه، ولا بد للمتفقه من أستاذ يدرس عليه، ويرجع في تفسير ما أشكل إليه، ويتعرف منه طرق الاجتهاد، وما يفرق به بين الصحة والفساد))[150].

وكان من هدي النبيَّ–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ– أن يراعي الحالة الذهنية والفكرية عند السامعين ، وأن يجذب حواسهم إلى الإبداع والتأمل، وتصور الأحداث كأنها تلامس الواقع . جاء في الحديث عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ–:"يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟". قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:((أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ ؟.قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ))[151]. فأوضح له–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ–

فضل التفقه، وأهمية التفكير والتأمل. وهو القائل عليه السلام:((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))[152]. وفي رواية عن ابن عمر، أنه قال:((لا خير في قراءة إلا بتدبر، ولا عبادة إلا بفقه ، ومجلس فقه خير من عبادة ستين سنة))[153].

3-الإكثار من الكلام وعدم الاختصار: من تعود على السرد، صار له خصلة.وكثرة الكلام تؤدي إلى كثرة الخطأ-ومن كثر لغطه كثر سقطه-. وروى ابن عبد البر عن جماعة من العلماء ذم الإكثار، فقال:((الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الإكثار دون التفقه والتدبر، والمكثر لا يأمن مواقعة الكذب على رسول الله- صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ- لروايته عمن يؤمن وعمن لا يؤمن))[154]. وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن الإكثار من الكلام بما لا فائدة فيه فقال:((إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ))[155]. وهذا يدل أن حامل الحديث النبوي محفظاً كان أو طالبًا، عليه أن يتدبر ويتفقه في كلامه صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وأن لا يكثر من السرد دون فقه ووعي، حتى يكون نموذجًا يحتذى في الاهتمام بالرواية تحملاً وأداءاً .

4-الإعياء الذهني والنفسي: بسبب الإسراع وعدم التمهل والتروي، وغياب الحضور الذهني والنفسي، وعدم الإدراك لحقيقة المروي ومعانيه، في غياب القيمة السمعية للمروي. فالسرعة الزائدة في الكلام تتعب الذهن وتشتت انتباه المستمع، فيكف عن الاصغاء، ويدخله الملل والسآمة. وقد جاء في الحديث أن النبي-صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ-:((كان كثيراً ما يعيد الحديث لتعيه الصدور ويعقل عنه))[156]. فالإعادة والتكرار لهم آثارهما على الذهن والسمع أكثر مما هو إعادة للألفاظ من أجل أن تعقل وتفهم عنه.

وقد أراد المحدثون أن لا يغيب ذهن الراوي حال السماع، فلا ينشغل بشيء سوى الرواية، وإلا سقطت روايته سواء كان تَحَمُلِه سماعاً أو قراءةً؛ بل أقاموا المفاضلة بين السماع والقراءة على مدى توافر الحضور الذهني، وإمكان تصحيح وضبط الرواية. فلا بد للراوي من أن يتمتع بعقل سليم، وتصوُّر مستنير، وقدرة جيدة على التمييز، فإن اختلت قواه النفسية والعقلية، فإن روايته مرفوضة ومردودة[157].

5-عدم احترام وتوقير شخصية النبي-صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ-وأصحابه: بالصلاة والسلام والترضي عنهم، وتربية هذه القيم الخيرة في نفوس الرواة. فالسارد والمسرود له لا يمكنهما تحقيق هذه القيم على الوجه الأكمل، لأن غايتهما هو الإسراع واختصار الوقت. ويكفي دارس الحديث فضلاً، أن يكون أكثر أهل العلم حظاً من فضل الصلاة على رسول الله-صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ-في مجالس السماع والمذاكرة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[158]. وفي الحديث عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ:((الْبَخِيلُ الَّذِى مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ))[159].كذلك أن لا يغفل عن الترضي على الصحابة، قال الله: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [160]. وقد أوصى- صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ- بذكر محاسنهم والثناء عليهم، وبَيَّنَ أن علامة الإيمان محبَّتهم والترضي عليهم، وأن علامة النفاق بُغضهم، وذكر أن صُحبتهم له لا يعدلها شيءٌ بعد الإيمان بالله، فقال:((لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلاَ نَصِيفَهُ))[161].

6-الجمع بين رواية الحديث واعتقاد ما فيه، والعمل به : قال ابن تيمية في الكلام عن أهل الحديث:((ونحن لا نعني بأهل الحديث الْمُقْتَصِرِينَ على سماعه، أو كتابته، أو روايته؛ بل نعني بهم:

كل من كان أحق بحفظه، ومعرفته، وفهمه ظاهراً وباطناً، واتباعه باطناً وظاهراً، وكذلك أهل القرآن. وأدنى خصلة في هؤلاء: محبة القرآن والحديث، والبحث عنهما وعن معانيهما، والعمل بما علموه من موجبهم))[162]. فالغاية عند المحدثين ليس الحفظ فحسب؛ بل الحفظ والفهم والعمل، وتمييز الصحيح. فالإسراع في الرواية لا يحقق معرفة أحكام الحديث واعتقاد ما فيه والعمل به. ومن تتبع سير العلماء علم بأنهم يتفاوتون في الحفظ، ويتقاربون في العمل والفهم .

المطلب الثاني: الآثار التعليمية المترتبة على السرد المذموم :

1-كثرة الغلط والأخطاء والشك: فالإكثار من سياق الروايات يؤدي إلى سوء السرد، وسوء الفهم والتحريف للمروى، وقد ذم السلف السرد من أجل هذه العلل، وكانت أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- توصي طلابها بعدم إطالة السرد في الكلام خوفاً من النسيان والخطأ ، فروي عنها أنها قالت:((يا عبيد الله بن عمير[163]، إذا وعظت فأوجز، فإن كثرة الكلام يُنسي بعضه بعضاً، وإياك وإملال الناس وتقنيطهم))[164]. فالتحريف والتصحيف والشك الذي يقع في الأسانيد والمتون، سببه في الغالب الإسراع في الرواية وعدم التأني والتثبت.

2-سوء الحفظ والنسيان : وهو أن يؤدي الرواية على غير وجهها الصحيح، كالتغيير في الألفاظ، أو الزيادة في الإسناد والمتن، أو القلب، أو فحش الخطأ وقبول التلقين، أو أن يكون غير قادرٍ على أداء ما حفظه وتحمله عند الحاجة إليه. وعندئذ لا يستطيع الراوي الجزم في الرواية، ولا ينتفع بروايته، وقد يوصف بالضعف إذا كان الغالب عليه الخطأ والنسيان[165].بل قد يكون حديثه منكراً مع ثبوت عدالته. أو قد يحتاج إلى البحث في الشواهد والمتابعات حتى يستفاد من حديثه. فمثلاً: إسماعيل بن عياش الحمصي، وهو من أئمة الحديث الحفاظ، ولكنهم نقموا عليه سوء حفظه والوهم، ولم يقبلوا منه إلا ما روى عن أهل بلده فقط، برغم الأحاديث الكثيرة التي كان يحفظها ويسردها. قال أبو عبدالله الحاكم:((إسماعيل بن عياش أحد أئمة أهل الشام، و إنما نقم عليه سوء الحفظ فقط))[166]. فكم من راو طرح حديثه بهذا السبب ولم يقبلوه ؟!

3-كثرة الغَفْلَةِ: والغفلة هي التشاغل عن السماع، وضُعْفُ التيقظ والانتباه، والانشغال عن مجلس السرد، كأن يصيبه النعاس بسبب طول المجلس، فيغفل عن السماع، أو أن يضعف صوت الشيخ أو القارئ فلا يتمكن السامع منه، أو أن يدخل الراوي سند حديث في أخر، أو متن حديث في أخر، أو يرفع الموقوف، أو يصل المرسل، فيصير حديثه منكراً فلا يقبل منه إذا كثر .وذلك مثل: عبد الله بن عمر العمري[167]، قال أحمد:((كان يزيد في الأسانيد، ويخالف، وكان رجلاً صالحاً))[168]. وليث بن أبي سليم[169]، قال عنه الدارقطني:((صاحب سنة، يخرج حديثه، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاؤوس ومجاهد، وحسْب))[170].

4-كثرة الْمُخَالَفَةِ: وهو أن يكثر الراوي من رواية الأحاديث التي يخالف فيها الثقات، فيصير حديثه شاذاً ومنكراً. والسبب هو الإكثار من الرواية دون ضبط للألفاظ والأسماء، فتكثر مخالفته واضطراب حفظه، فينزل حديثه درجة بقدر المخالفة. قال الإمام الذهبي : ((إن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً ولا إسناداً يصيره متروك الحديث))[171].

فالواجب أن لا يستخف طلاب الحديث بضبط السماع، والانشغال عنه بكثرة السرد، فإن الحفظ خوان. قال أبو عاصم:((من استخف بالحديث، استخف به الحديث))[172].وقال ابن رجب في شرح

العلل:((الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الانشغال به، لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي، ولا يقيمون أسانيده ومتونه، ويخطئون في الأسانيد كثيراً، ويروون بألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم))[173].

5-جلب الملل: فإن الإكثار من السرد والاطناب فيه، داعية للإملال والتعب. الطالب الذي لا يصبر على طول السرد قد يملّ ويسأم، ولا يقبل على ما يلقى عليه بهمة ونشاط . وقد سبق عن ابن مسعود-رضي الله عنه-أنه كان يحدث الناس كل يوم خميس، فطلب منه رجلٌ أن يحدثهم كلَّ يومٍ، وأنهم يحبون ذلك ويشتهونه، فأبان لهم:((ما يمنعُني أن أحَدِّثَكُم كلَّ يومٍ إلا كراهةَ أن أُمِلَّكُم، إن رسولَ الله-صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ-كان يَتَخَوَّلُنا بالموعظةِ كراهةَ السآمةِ علينا))[174]. فالعلماء يدركون أهمية أن يتخلل مجالس العلم أوقات للتنويع، والتغيير، والراحة والاستجمام، وأن يتمكن الطلاب من قضاء حوائجهم الضرورية. وذلك لما له أثره الكبير في إقبالهم على التعلم بهمة ونشاط، غير متثاقلين لصعوبة الطلب. قال الإمام شعبة بن الحجاج:((يكره إملال السامع، وإضجاره بطول إملاء المملي وإكثاره، ينبغي للمملي أن لا يطيل المجلس الذي يرويه؛ بل يجعله متوسطاً حذراً من سآمة السامع ومله، وأن يؤدي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله))[175]. وقال أبو العباس محمد بن المبرد:((من أطال الحديث وأكثر القول، فقد عرَّض أصحابه للملال وسوء الاستماع؛ ولأن يدع من حديثه فَضْلة يُعْادُ إليها، أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبه فيه، ولا نشاط له))[176].

6-عدم العرض المقنع للرواية: ويؤثر فيه الإفراط في سرعة السرد، كأن يهينم الشيخ بحيث يخفي بعض الكلمات، أو أن يأخذ حديث الراوي من كتبه دون السماع. فيُدخل مرويه في التحريف والتصحيف والخطأ الفاحش، وفي مثل هذه الحالات؛ لا يكون الراوي مجوداً للرواية تجويداً مقنعاً تحملاً وأداءاً. روى الحافظ ابن الصلاح عن الفقيه أبي محمد بن عتاب فقيه الأندلس، عن أبيه، أنه قال:((لا غنى في السماع عن الإجازة؛ لأنه قد يغلط القارئ، ويغفل الشيخ، أو يغلط الشيخ إن كان القارئ، ويغفل السامع، فينجبر له ما فاته بالإجازة))[177]. وفي رواية، قال:((لا غنى لطالب العلم عن الإجازة، ولو سمع الحديث أو الديوان قراءة من المحدث أو قراءة عليه، لجواز السهو أو الغفلة أو التشبيه عليهما أو على أحدهما))[178]. وذلك انجباراً للنقص وعدم العرض المقنع.

7-عدم النظر والتدقيق : في ما تَحَمَّله من الحديث، فالتأني مُعِينٌ على الفهم السليم، والتذوق للنص، فمن تذوق حديثاً سماعاً وفهماً، كان له حافظاً ومترسخاً في ذهنه. وأما الإسراع وتعجيل السماع، فلا يُعِين على النظر والتدقيق. فالأصل في علم الرواية يرجع إلى مبدأ التثبت والتدقيق في أخذ الأخبار، وكيفية ضبطها ووعيها، والتحري في نقلها للآخرين. ودلّ عليه القرآن والسُّنة؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [179]. وفي السُّنة قوله:((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ))[180]. فوعي طالب الحديث بمصادر الرواية وما تَحَمَلهُ، يجنبه كثرة الأخطاء، والسقط، والتصحيف وغيره؛ مما يؤدي إلى تغيير المعنى والفهم.

8-قصر الصحبة والملازمة لشيخه: من المعلوم عند المحدثين أن الرواة يتفاوتون في الرواية والمَنْزِلة، بحسب الملازمة للشيخ وصحبته، فأعلى الرواة مَنْزِلَة

من اشتهروا بالعدالة والضبط وطول الصحبة والملازمة. فمن كان بهذه الصفة؛ كثرت مروياته عن شيخه، وكان مجوداً ومتثبتاً فيه، لأن طول الملازمة تتيح له فرصة السؤال عن مالم يفهمه ويضبطه، وكذلك الإعادة والتكرار للدرس، أو أن يُحظى بالقراءة مرة أخرى على الشيخ. وكان طلاب الحديث يلازمون شيوخهم، ويتفاوتون في كثرة التحصيل وسعة العلم بحديث الراوي[181]. مما ترتبت عليه أحكام عند الشذوذ، والتفرد، والزيادة، والبحث عن كمال الضبط، وطول الممارسة لحديث من أخذ عنه. وكان أبو هريرة–رضي الله عنه–أكثر الصحابة رواية لملازمة النبي–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ– ورغبته الشديدة في تحصيل العلم، ففي الحديث أنه قال:((إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ.. وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ–صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ–بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ))[182].وقال السخاوي(ت٩٠٢هـ)، في الكلام على مراتب الصحيح:((وقد يخرج–أي مسلم–حديث من لم يسلم من غوائل الجرح، إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه، كحماد بن سلمة في ثابت البناني، فإنه لكثرة ملازمته له، وطول صحبته إياه..))[183].وأما أن يصبح طالب الحديث متعجلاً ومتسرعاً في طلب الرواية، فليس ذلك من هدي السلف الصالح الذين حملوا مصابيح السُّنة. فقد روي الخطيب(ت٤٦٣هـ)في ترجمة مهنى بن يحيى–تلميذ الإمام أحمد–أنه قال: ((لزمت أبا عبد الله ثلاثاً وأربعين سنة))[184].وفي رواية عن أبي الوليد الطيالسي، قال:((قلت: ليحيى بن سعيد، أرأيت أحداً أحسن حديثاً من شعبة؟ قال: لا. قلت: فكم صحبته ؟ قال:عشرين سنة))[185].

9–فوات التدبر لقراءة ومعاني الأحاديث: كما هو الحال عند تلاوة القرآن الكريم، فالذي لا يتأنى عند تلاوته لا يتدبر معانيه، ولا يعقل أحكامه وحدوده، كذلك الحال بالنسبة للحديث النبوي الشريف. فيمكن للطالب أن يسرد عشرات الأحاديث في مدة وجيزة؛ دون أن يعقل معانيها وأحكامها والإفادة منها، وهذا لا يأتي إلا بالتأني والتأمل وعدم الاستعجال. فإن سلك طريق السرد فاتت عليه هذه المقاصد، العظيمة والمكاسب النفيسة من دارسة الحديث. قال ابن السبكي(ت771هـ)–رحمه الله–[186]:((حق على طالب التحقيق ومن يتشوق إلى المقام الأعلى في التصور والتدقيق، أن يحكم قواعد الأحكام، ليرجع إليها عند الغموض، وينهض بعبء الاجتهاد أتم نهوض، ثم يؤكدها بالاستكثار من حفظ الفروع، لترسخ في الذهن، مثمرة عليه بفوائد غير مقطوع فضلها ولا ممنوع. أما استخراج القوى، وبذل المجهود في الاقتصار على حفظ الفروع، من غير معرفة أصولها، ونظم الجزئيات بدون فهم مآخذها؛ فلا يرضاه لنفسه ذو نفس أبيه، ولا حامله من أهل العلم بالكلية))[187].

10–التشتت الذهني وإرباك الطالب: وعدم القدرة على التركيز، وشغل فكره وقلبه بكم هائل من الروايات، والانتقال من رواية إلى أخرى على وجه الإسراع، مما يجلب السآمة والنفور، وكثرة الغلط،والوقوع في التدليس. فاختيار الوقت المناسب، والكم المناسب الذي يتلاءم والنشاط الذهني للطلاب، يقوي التركيز والدافعية نحو الدرس، ويبعد القلق والتوتر والشرود الذهني. وقد كان السلف–رضوان الله عليهم– يتحرون ذلك عند الطلب والتلقي . روي عن ابن مسعود–رضي الله عنه–قال:((حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم. قيل له: ما علامة ذلك ؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا، واتكأ بعضهم على بعض، فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم))[188]. فمن الضروري أن تراعى هذه القواعد في التحديث، وكذا أحوال الطلاب

واستعدادهم، والفروق الفردية بينهم مع الاعتدال والتوسط، وتجديد النشاط والطاقة مخافة الملل والسآمة.

خاتمة البحث: النتائج والتوصيات:

وفي خاتمة هذا البحث أضمنه عدداً من النتائج التي توصلت إليها، ووصايا لطلاب العلم الذين يتخصصون في الحديث وعلومه، وكذلك لأصحاب الفضيلة أساتذة ومعلمي الحديث النبوي الشريف.

النتائج:

1- يُعْدُّ السَّرْد من أوائل طرق رواية الحديث، التي ظهرت مبكراً، وقد كان صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يسرد الحديث؛ ولكن ليس سرداً تتابعياً، وإنما كان سرداً مفصلاً، تقريرياً، وتصويرياً، يعتمد على التكرار والإعادة عند الضرورة ،كما تَبَيَّنَ من خلال الروايات الواردة في البحث .

2- السَّرْد له أنواع، وضوابط كثيرة، وفيه ما هو مكروه وقبيح، والبعض الآخر محمود ومستحسن، وقد تسامح المتأخرون من المحدثين في التَحَمُل عن طريق السَّرْد المكروه، لمقاصد وأهداف فرضتها الضرورة والحاجة إليه.

3- أقبح أنواع السَّرْد هو التتابعي، وذلك للآثار التربوية والتعليمية المترتبة عليه، وقد حذر العلماء منه، صيانة لسُّنة رسول الله- صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ- من أن يدخلها التغيير والتبديل والوهم والشك ونحوه .

4- إن الإطالة في مجالس السَّرْد وقصرها، أمرٌ يُرجَعُ فيه إلى نوعية النص المسُّرُود، والطلاب المسُّرُود لهم، ومراعاة حالتهم الذهنية، وطاقاتهم العقلية، وما يجلب لهم النشاط، وعلو الهمة، والدافعية نحو التلقي.

5- صعوبة التمييز والفَصْلِ بين الأحاديث التي تلقاها الرواة عن طريق السَّرْد، والتي تلقوها عن طريق السماع والقراءة والإجازة، نسبة للتداخل الكبير بَينَها، وخلو كتب الرواية والتراجم منه، وعدم ذكره إلا نادراً.

6- عناية المحدثين واهتمامهم بأصول وطرائق تدريس الحديث النبوي، ووضع القواعد والأساليب المناسبة له، مثل: الإملاء والاستملاء والتلقين والانتخاب والمذاكرة وغيرها، من أجل الضبط وعدم التحريف والتغيير .

التوصيات:

1- توجيه الباحثين ومؤسسات البحث في مجال السُّنة وعلومها، أن يهتموا بطرائق تدريس الحديث، وما يتلاءم وعصرنا الحاضر. مع العناية بالقواعد والأصول التي ذكرها المتقدمون قراءةً واستنباطاً وتقعيداً، ككتب مصطلح الحديث، والتراجم، والأدب، والأخلاق، والزهد، وغيرها، والمزاوجة بين الماضي والحاضر .

2- الاعتزاز بتراثنا الإسلامي الخالد في مجال التربية والتعليم، والاستفادة منه في مجالاتها المختلفة، بدلاً من الجري وراء النظريات والمفاهيم الغربية، التي لا تتلاءم وشخصية المسلم الروحية والتعليمية. فقد ضيع علماؤنا في البلاد الإسلامية قروناً خلف هذه النظريات، وتركوا تراثنا التربوي، وما فيه من المؤلفات والأصول وكفايات التعليم الهادفة، والتي تحتاج إلى التجديد، والاستنباط، والمراجعة، والبحث، وربطها بمناهج التربية التعليم.

3- على علماء الحديث إحياء مجالس السماع والإملاء والسَّرْد المحمود بأنواعه، وهو الذي ينبغي أن يسود في هذا العصر، لأن الناس يحتاجون إلى معرفة الأحكام والأخلاق والآداب والرقاق والزهد والسُّنة وغيرها، وفي أبواب الدين المختلفة، وأن يكون مصحوباً بالفهم والفقه والتطبيق العملي.

4- يجب الحذر، وعدم التساهل في منح الطلاب الإجازات العلمية في الرواية- في وقتنا الحاضر- إلا لمن يُعْهَدُ فيه التقوى، والصلاح، والصيانة للسُّنة النبوية

من الأهواء ، والابتداع ، والابتزاز ؛ ويجب الرجوع في ذلك إلى أقوال العلماء وشروطهم ، ومصطلحاتهم في التوثيق، لأنهم أعرف بالمآل وأقعد بالحال .

5- أن يراعى في طريقة السَّرْد- في وقتنا الحاضر- عدم التطويل، والتوسط فيه. فإن الاحتجاج بمن سبق من أهل العلم، ليس فيه وجه للمقارنة بين عصر المزي، والعراقي، وابن حجر، وعصرنا الحاضر، من حيث اتصال الاسانيد، والاعتناء بتراجم الرواة، ففيه فوت كبير، وعدم المصداقية في الأسانيد لتطاول العهد – والله أعلم.

6- تكوين لجان علمية لوضع مناهج دقيقة وموثقة، لكيفية دراسة الحديث رواية ودراية، تناسب المراحل التعليمية المختلفة، ويكون فيها الانتخاب بما يضمن سلامة الفهم وتجويد المروي، وفقاً لمناهج المحدثين، والدراسات العلمية الحديثة في مجال التربية، ووسائل التكنولوجيا العصرية .

7- على طلاب السُّنة النبوية وحمالها التحلي بالثبات والتثبُّت، وإخلاص النية لله تعالى، والبعد عن الرياء وحظوظ النفس، والسير على جادة السلف وهديهم، وعدم تعجل السماع، والحذر من البدع والهوى والغفلة، ومراجعة العلم وحفظه، ومدارسته، وفهمه، وكتابته.

هذا وأسأل الله تعالى العليم الخبير، أن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل عملنا حجة لنا يوم لقائه، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يسدد أقوالنا وأفعالنا إنه سميع مجيب.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة (157/3).

(2) سورة سبأ: الآية 11.

(3) الزاهر في معانى كلمات الناس(377/1).

(4) الزاهر في معانى كلمات الناس (377/1)، تهذيب اللغة (249/12).

(5) لسان العرب (211/3) .

(6) تهذيب اللغة (249/12).

(7) تاج العروس من جواهر القاموس (190/8) .

(8) تاج العروس(187/8)، أساس البلاغة(214/1)، مهمات التعاريف(402/1).

(9) ديوان النابغة الذبياني(ص 25).

(10) روح المعاني- الألوسي(290/11)، ولطائف الإشارات(512/2)

(11) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (112/1).

(12) سورة القصص: آية 72.

(13) لسان العرب(211/2)، الكليات(102/1) فصل الألف والزاي.

(14) متفق عليه، أخرجه البخاري (227/4)، كتاب بدء الوحي، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم:(3568). ومسلم (7/ 167)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبى هريرة الدوسي رضى الله عنه، حديث رقم:(6554).

(15) سنن الترمذي (600/5)، كتاب المناقب عن رسول الله، باب في كلام النبي صلى الله عليه و سلم، حديث رقم: (3639) .

(16) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (269/7) .

(17) المنهاج شرح النووي على مسلم (262/8)..

(18) فتح الباري شرح صحيح البخاري(578/6).

(19) قد يكون للسرد استخدامان عند المحدثين: تارة يستخدمونه عند التحمل للحديث، وتارة أخرى يستخدمونه عند الأداء – والله أعلم .

(20) المقصود بالتفاوت: بيان المعاني، وهو يتم على درجات بحسب نوع المعاني والقرائن المحيطة بالنص، فإما أن يكتفي السارد في كلامه بتقرير النص فقط، وإما الإغراقُ في السْردِ فحسب؛ أو الإغراق في السرد والتقرير فحسب؛ أو الجنوح للسرد أكثر من التقرير، أو الميل إلى التقرير أكثر من السرد، أو أن ينحو نحو الجانب التصويري للنص. مع مراعاة المؤثّرات التي تؤثر في بيان الكلام كطبيعة الأسلوب، وشكل اللغة، ونظام النسج، والفهم.

(21) وَكُنْتُ أُسَبِّحُ: قيل معناها: أصلي نافلة، وقيل : المراد هنا صلاة الضحى. انظر :(شرح النووي(262/8)، فتح الباري(578/6).

(22) سبق تخريجه(ص6)، حاشية رقم:(7) .

(23) متفق عليه، أخرجه البخاري (227/4)،كتاب بدء الوحي، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم:(3567). ومسلم (8/ 229)، الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، حديث رقم:(7701). واللفظ للبخاري.

(24) فصلاً : قال صاحب عون المعبود :(كلاماً فصلاً):أي مفصولا بين أجزائه وواضحاً.(انظر : عون المعبود(184/13)، حديث رقم(4199).

(25) أخرجه أبوداود(260/4)،كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، برقم:(4839)، وابن أبي شيبة(15/9)، رقم:(26821). وفي الأدب لابن أبي شيبة(28/1)، باب ما يستحب من كلام الرجل، برقم(69). وفي مسند إسحاق(983/3)، برقم:(1704). وقال الألباني في الصحيحة (131/5).

قلت: تحسينه من أجل أسامة بن زيد الليثي، وهو صدوق يخطئ إذا حدث من غير كتابه، كما ذكره ابن حبان بقوله:" يخطئ، وهو مستقيم الأمر، صحيح الكتاب". وأخرج البخاري حديثه تعليقاً ، ومسلم وأصحاب السنن، وسفيان هو الثوري مرفوعاً. ووثقه العجلي، ابن معين، وقال البخاري:" أسامة بن زيد مولى الليثيين ، روى عنه الثَّوْرِيّ هو ممن يحتمل". (الثقات(216/1)، ومعرفة الثقات(74/6)، الجرح والتعديل(285/2)، والكامل(77/2) .

(26) أخرجه البخاري (34/1)،كتاب بدء الوحي، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم:(94).

(27) لِتُعْقَلَ عَنْهُ: أي ليتدبرها السامعون، ويرسخ معناها في القوة العاقلة، وحكمته أن الأولى للإسماع، والثانية للوعي، والثالثة للفكرة، والأولى إسماع والثانية تنبيه، والثالثة أمر، وفيه أن الثلاثة غاية، وبعده لا مراجعة، وحمله على ما إذا عرض للسامعين نحو لغط فاختلط عليهم فيعيده لهم ليفهموه، أو على ما إذا كثر المخاطبون فيلتفت مرة يميناً وأخرى شمالاً، وأخرى أماماً ليسمع الكل.(تحقيق معتز أحمد لأحاديث الجامع الصغير(117/1) رقم: (375).

(28) أخرجه الترمذي(582/5)،كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: (3640). وقال:" هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى " وقال الشيخ الألباني في تحقيقه: حسن صحيح .

قلت : والحديث أصله كما سبق في صحيح البخاري، وزيادة" لتعقل عنه" أخرجها الحاكم في المستدرك(304/4)، برقم:(7716). وأشار الألباني في الجامع الصغير وزيادته(913/1)، وفي صحيح وضعيف سنن الترمذي(140/8)، بصحة هذه الزيادة.

(29) المصدر السابق نفسه، وزيادة في حديث رقم:(3639) وإسنادها حسن.

(30) البليغ : بفتح الباء، قال ابن الأَثير: هو الذي يتشدَّق في الكلام ويُفَخِّم به لسانه ويَلُفُّه كما تَلُفُّ البقرة الكلأَ بلسانها لَفًّا . يقال: لَفَتَهُ يَلْفِتُه إذا لَوَاه وفَتَله وكأنه مَقْلوب منه . ولَفَتَه أيضاً إذا صَرَفه ، وأصل اللَّفْت : لَيّ الشيء عن الطَّرِيقة المُسْتَقِيمة. يقال: فُلان يَلْفِت الكلام لَفْتاً : أي يُرْسِلُه ولا يُبَالِي كَيْف جاء المَعْنى: أنه يَقْرَؤه من غير رَوِيَّة ولاَ تَبَصُّر وتَعَمُّدٍ لِلْمأمور به غَيْر مُبَالٍ بِمَتْلُوِّه كيف جاء كما تَفْعَل البَقَرة بالحَشيش إذا أَكَلَتْه. وقيل وجه الشبه بينهما هو: إدارة لسانه حول أسنانه وفمه حال التكلم ، كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل ، وخص البقرة من

بين البهائم ؛ لأن سائرها تأخذ النبات= بأسنانها والبقرة لا تحتش إلا بلسانها. انظر:(النهاية في غريب الأثر (2/ 145) و (4/ 523)، ولسان العرب (211/11)).

(31) الباقرة: أي البقرة كأنه أدخل التاء فيها على أنه واحد من الجنس كالبقرة من البقر واستعمالها مع التاء قليل. وفي القاموس: باقِرٌ وبَقِيرٌ وبَيْقورٌ وباقورٌ وباقورَةٌ. وسبق في النهاية :أي يتشدق في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفاً. وخص البقرة؛ لأن جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهي تجمع بلسانها.(انظر: عون المعبود (2284/9)، القاموس المحيط (450/1)) .

(32) أخرجه أبو داود(459/4)، كتاب الأدب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام، حديث رقم:(5007).وأحمد في المسند (165/2)، حديث رقم (6543)، ومصنف ابن أبي شيبة (15/9)، حديث رقم (26822)، والمعجم الكبير للطبراني (11/ 379)، حديث رقم:(890). وقد صحح الحديث الألباني في سنن أبي داود(720/2)، وكذا في صحيح الجامع حديث رقم:(1875). وحسنه شعيب الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد(165/2).

قلت: الحديث إسناده حسن، في جميع طرقه عند أبي داود وأحمد وابن أبي شيبة والطبراني، لأن فيه عاصم بن سفيان بن عبدالله الثقفي، وهو صدوق من الثالثة كما في التقريب (285/2)، ترجمة رقم:(3059) ، وبقية رجاله ثقات.

(33) كما سيأتي لا حقاً في مبحث مستقل ، إن شاء الله تعالى.

(34) صحيح ابن حبان (302/1)، ذكر ما يستحب للمرء من ترك سرد الأحاديث حذر قلة التعظيم و التوقير لها، حديث رقم: (100).

(35) قال الحافظ العراقي:(الْهَذْرَمَةُ) هو بالذالِ المعجمةِ؛ السرعةُ في القراءةِ، قالَهُ الجوهريُّ(انظر: شرح التبصرة والتذكرة(151/1) .

(36) ينظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث (331/2).

(37) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(108/2)، والإصابة في تمييز الصحابة (16/8)، وتهذيب التهذيب (384/12)، برقم: (8989).

(38) أخرجه البخاري (175/7)، كتاب الطب، باب الكهانة، حديث رقم :(5785). ومسلم (110/5)، كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني، حديث رقم:(4485) .

(39) أخرجه الترمذي (38/8)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالى الأخلاق، حديث رقم:(2150). وأخرجه أحمد في المسند(185/2) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، برقم:6735. وكذا ابن حبان عن عمرو بن شعيب (235/2)، ذكر البيان بأن من حسن خلقه كان في القيامة ممن قرب مجلسه من المصطفى صلى الله عليه وسلم ، برقم(485). وأورده الهيثمي في المجمع(21/8)، وقال: رواه أحمد وإسناده جيد، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(7/3)، برقم:(2650). وفي صحيح وضعيف سنن الترمذي(18/5)، برقم:(2018)، والحديث إسناده حسن.

(40) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (113/2)، برقم:(539).

(41) أخرجه البخاري(44/1)، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، برقم:(127).

(42) أخرجه مسلم (9/1)،كتاب المقدمة، باب النهى عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم:(14)، وفي هذا تأكيد على عدم الإكثار في السرد على المتعلم إلا ما يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه ويغرق فهمه.

(43) أخرجه الترمذي (435/3)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة ، حديث رقم:(2012). وقال الترمذي:" هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن بن عباس بن سهل وضعفه من قبل حفظه. والأشج اسمه المنذر بن عائذ". وأخرجه أبو يعلى في مسنده (7/ 247)، حديث رقم:(4256) من طريق أنس رضي الله عنه، برقم:(4256).والحديث إسناده حسن لغيره بمجموع طرقه.

(44) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (604/1)، برقم:(874).

(45) المصدر السابق نفسه، رقم:(875).

(46) سورة الطور: الآية٣٠.

(47) سورة الحاقة: الآية ٤١

(48) الحديث متفق عليه، أخرجه صحيح البخاري (4/1)، كتاب بدء الوحي، حديث رقم(5)، ومسلم (34/2)، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة.، بالرقم:(1032)، وأحمد في المسند(343/1)، برقم:(3191)، واللفظ له.

(49) الآيات من سورة القيامة: الآيات١٦ – ١٩.

(50) سورة المزمل: الآية ٤.

(51) سورة النحل: الآية ٤٤.

(52) التكرار في الاصطلاح عند أهل اللغة: هو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد، أما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر."(انظر: التكرير بين المثير والتأثير(ص320).

(53) ينظر: المنزع البديع، (ص 476).

(54) سبق تخريجه، انظر(ص7)، حاشية رقم:(6).

(55) أخرجه البخاري (225/3)، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، حديث رقم:(2654). وأخرجه مسلم (64/1)، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم:(270).

(56) ينظر: الخصائص(101/3–104).

(57) تاج العروس من جواهر القاموس(27/14).

(58) قواعد التحديث من فنون الحديث(208/1).

(59) صحيح البخاري (90/5)، كتاب المغازي، وما بعده من سرد للأحداث بحسب ترتيبها الزمنى.

(60) فتح المغيث(47/2–51)، في النسخ والكلام وغيرهما وقت السماع.

(61) المصدر السابق نفسه.

(62) سنن الترمذي (157/14)، كتاب العلل الصغير، حديث رقم:(4360) .

(63) سنن الترمذي (167/14)، العلل الصغير، حديث رقم:(4370).

(64) ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث(208/1)، و الحطة في ذكر الصحاح الستة (120/1).

(65) سورة البينة: الآية ٥.

(66) سورة آل عمران: الآية ٣١ .

(67) أخرجه البخاري (2/1)،كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟، حديث رقم(1)

(68) أخرجه الترمذي (33/5)، حديث رقم:(2656). وقال الترمذي:" وفي الباب عن عبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء ، وأنس ، وحديث زيد بن ثابت حديث حسن". وصححه الشيخ الألباني في تعليقه على سنن الترمذي. وأخرجه أحمد (436/1) حديث رقم:(4157) ، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه:" صحيح، وهذا إسناد حسن ؛ إن ثبت سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه لهذا الحديث ، فقد سمع من أبيه شيئاً يسيراً كما قال الحافظ في التقريب(225/1)، والبزار في مسنده (342/8)، بالرقم:(3416). قلت: الحديث إسناده حسن من أجل سماك بن حرب، فقد رواه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، وقال الحافظ في "التقريب": "سماك صدوق، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن" فمثله لا يرقى حديثه إلى الصحة. ولكن بمجموع طرقه والمتابعات التي أشار عليها الترمذي سابقاً، قد يرتقي الحديث إلى رتبة الصحيح لغيره، والله أعلم.

(69) سورة العنكبوت: الآية ٦٩ .

(70) أخرجه مسلم (47/6)،كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، حديث رقم:(5032) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(71) سنن الترمذي (181/14)، حديث رقم:(4384) ، وشرح علل الترمذي (441/1)، وتدريب الراوي (146/1).

(72) انظر: تهذيب الكمال(21/ 19)، ترجمة: علي بن عَبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، برقم:(4096).

(73) مقدمة صحيح مسلم(45/1)، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (176/1)،

(74) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر (885/2).

(75) انظر: معرفة علوم الحديث (108/1).

(76) المصدر السابق نفسه (174/1).

(77) المقدمة في علوم الحديث (90/1)، النوع الثامن عشر- الحديث المعلل.

(78) الكفاية في علم الرواية (231/1).

(79) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (290/1)، و شرح علل الترمذي (487/1) .

(80) انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر(172/5). والضوء اللامع(307/2)،ولسان المحدثين(300/3) .

(81) انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح(54/1) .

(82) الألثغ لغة : من به لثغة ، واللثغة : حبسة في اللسان حتى تصير الراء لاما أو غينا ، أو السين ثاء ونحو ذلك . والأرت:، وهو من يدغم الحرف في الحرف مما لا يدغم في كلام الناس . والتأتاء – التمتام- : وهو من يكرر التاء . والفأفاء: وهو من يكرر الفاء". انظر: المغني (437/3)، وشرح أبي داود للعيني (15/4)، والموسوعة الفقهية الكويتية:(176/6).

(83) سورة آل عمران: الآية ١٥٩ .

(84) سورة النحل: الآية ١٢٥ .

(85) أخرجه البخاري (51/1)، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، حديث رقم:(70). ومسلم (142/8)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب الاقتصاد في الموعظة، حديث رقم:(7307).

(86) أخرجه مسلم (22/8)، البر والصلة والآدب، باب فضل الرفق ، حديث رقم:(6767).

(87) ينظر: حلية الأولياء (366/3)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (104/4)، بالرقم:(1396).

(88) ينظر: أدب الإملاء والاستملاء (83/1)، وفتح المغيث(332/2).

(89) أخرجه مسلم (11/8)، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، حديث رقم:(6708) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(90) أخرجه ابن ماجة (175/1)، أبواب السنة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، برقم:(260).وحسنه الشيخ الألباني. وقال في صحيح وضعيف الجامع الصغير(103/23)، حديث رقم:(6158). وأخرجه الترمذي في أبواب العلم، باب فيمن يطلب بعلمه الدنيا، وأخرجه الدرامي(1 /102) في المقدمة، باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله . وأخرجه أبو داود في كتاب العلم باب في طلب العلم لغير الله ، ، وأخرجه أحمد(2 /338)

(91) انظر: مسائل أحمد لابن هانئ (1932)، وطبقات الحنابلة (146/1)، والشرح الممتع على زاد المستقنع(6/4).

(92) انظر: ديوان الإمام الشافعي (13/1).

(93) سبق تحريجه، انظر:(ص16)، حاشية رقم:(4) .

(94) انظر: البخاري (40/1)، كتاب العلم، باب حفظ العلم ، ولم يذكر فيه، سوى حديث أبي هريرة (ص12). ليدلل على مكانة الحفظ في العلم.

(95) انظر: الموقظة للذهبي (163/1)، وتذكرة الحفاظ (240/2)، قول الحافظ أبو علي النيسابوري(ت349هـ).

(96) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (447/1، فضل العرب(289/1).

(97) انظر: علوم الحديث (120/1).

(98) سورة الحديد: الآية ٢١.

(99) ينظر: الوابل الصيب (72/1).
(100) معرفة علوم الحديث (210/1)، النوع الثالث والثلاثون : معرفة مذاكرة الحديث والتمييز بها.
(101) المصدر السابق نفسه.
(102) ينظر: مقدمة المنهاج على شرح مسلم (47/1) .
(103) سورة الجمعة: الآية ٥.
(104) سورة الزمر: الآية ١٨.
(105) أخرجه الترمذي (612/4)، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، حديث رقم:(2416)، وقال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم إلا من حديث الحسين بن قيس و حسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه ". وأخرجه البزار في مسنده (266/4)، حديث رقم:(1435)، واللفظ له. والحديث حسنه الشيخ الألباني من أجل شواهده من حديث أبي برزة الأسلمي و معاذ بن جبل .(انظر : السلسلة الصحيحة (20/3)، حديث رقم:(946) .
(106) ينظر: حلية الأولياء (12/7) .
(107) انظر: لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية(7/1) .
(108) الغائِلة: والمَغالَةُ، أي الفساد والشر. وقال الكسائي: الغَوائِلِ: الدواهي.(انظر: الصحاح(31/2)، المعجم الوسيط(666/2).
(109) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال(141/1)، وتهذيب الكمال (439/26)، ترجمة رقم(5606).
(110) سورة آل عمران: الآية ٢٠٠.
(111) نفح الطيب (73/2)، وشرح ديوان الحماسة(462/1)، وأمالي القالي(52/1).
(112) الصَبِرَا : نوع من النبات ، يصنع منه دواء يشربه المريض وطعمه مُرٌّ لا يقوى عليه. ويقول فيه: أن طلب المجد والترقي في العلوم ليس بالأمر الهين والبسيط، وإنما لا بد للطلاب ذوى الهمم العالية من تجرع المرارات والصبر في سبيل طلب العلم كمثل المريض الذي يصبر على شراب الصبر. انظر:(الموشى(50/1)، ما جاء في مصارمة ذوي الغدر، والمبادرة عند الملل والهجر، و شرح ديوان الحماسة(463/1).
(113) هو الفتح بن خاقان بن حمد، أبو محمد التركي، تربي في دار المعتصم ، واختص بولده المتوكل، فلما وليَّ الخلافة حوله على خاتمة، ولما سافر المتوكل إلى دمشق كان عديله. وولاه دمشق فاستخلف بها كلباتكين التركي، وعاد مع المتوكل إلى بغداد. وكان أديباً شاعراً، غاية في السماحة والجود، روى عنه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره. انظر: (فوات الوفيات(246/2– 248)، ومعجم الأدباء(174/16–186)،وفهرست ابن النديم(ص 169).
(114) انظر: تقييد العلم (332/1)، ذكر من وظف على نفسه الشغل بمطالعة الكتاب ودرسه، برقم:(292).
(115) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (670/2)،كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه و سلم التي هي دلائل النبوة حديث رقم:(4221) = وأخرجه البزار (364/15)، حديث رقم:(8949). والبيهقي الكبرى(191/10)، حديث رقم:(20571) جميعهم من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه " والحديث اسناده حسن، ومحمد بن العجلان من رجال مسلم في المتابعات، وقد أخرج له مقروناً بغيره.
(116) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (6/1)، برقم:(5).
(117) ينظر: معرفة علوم الحديث(113/1)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (8/1) .
(118) هو إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو زيد، قاله ابن قانع : قال : وهو ثقة ، وخرج الحاكم حديثه في المستدرك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو عبد الرحمن السلمي، وسألته – يعني– الدار قطني: عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ؟ فقال: هو وأبو وجده ثقات. روي عنه أحمد بن الفرات الرازي، توفي سنة (203هـ). انظر:" التاريخ الكبير(281/1)، والثقات(63/8)، وتهذيب التهذيب (98/1)، إكمال تهذيب الكمال (192/1).
(119) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (11/1) .
(120) هو هشام بن يوسف الأبناوي، قاضي صنعاء، وعالمها، ومفتيها، الحجة المتقن، أبو عبد الرحمن الصنعاني، من أبناء الفرس. ومن أقران الإمام عبد الرزاق، لكنه أجل وأتقن، مع قدم موته، فهو ممن يذكر مع معن بن عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وقد أخرج حديثه الجماعة سوى مسلم، وتوفي (197هـ). (ينظر: التاريخ الكبير (194/8)، برقم:2675، والثقات لابن حبان(412/8)، التعديل والتجريح(1175/3)، برقم:(1405).
(121) الزبل: يقصد به الحقيبة– القفة– التي تحمل على الظهر.(ينظر: الجيم(96/1)، والمعجم الوسيط(388/1)).
(122) الجرح والتعديل– لابن أبي حاتم (316/1) .
(123) ينظر: تدريب الراوي(5/2).
(124) وهو التصريح بسماع ما لم يسمع من الحديث بصيغة تحتمل السماع(انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح(159/1).
(125) أخرجه مسلم في صحيحه(10/1)، المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .
(126) انظر: الإحكام (252/2)، فصل في فضل الإكثار من الرواية للسنن.
(127) العوالي: وهو أن يسمع عن شيخ حديثاً ، يكون الشيخ في بلد آخر، فيرحل إليه الراوي ليسمع منه، ويسقط الواسطة بينه وبين من سمع منه عن الشيخ، وهو أنواع بحسب السبق للشيخ–الموافقة، والبدل، والمساواة.(انظر: الرحلة في طلب الحديث(ج1/24ص)، واختصار علوم الحديث(359/1).
(128) ينظر: الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي(22/1)، برقم:(20).
(129) الإجازة : هي الأذن من الشيخ لطلابه بالرواية عنه، ما لم

يسمعه منه، وهي أضرب كثيرة: كالإجازة لمعين في رواية معين، والإجازة المطلقة، والإجازة لغير معين، والإجازة لمجهول، والإجازة للمعدم قبل أن يولد، والإجازة لما لم يتحمله المجيز بوجه ليرويه المجاز إذا تحمله المجيز، والإجازة للمجاز في جميع مجازات الشيخ...الخ(انظر: التقريب والتيسير (10/1)، والمقنع في علوم الحديث(313/1)،

(130) انظر: فتح المغيث(353/1)، وقفو الأثر(109/1)، والإلماع (107-88/1).

(131) قال بإبطالها جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بن محمد المروروذي، وأبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وعزاه إلى مذهب الشافعي. وممن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني الملقب بأبي الشيخ، والحافظ أبو نصر الوائلي السجزي، وحكى أبو نصر فسادها عمن لقيه، وقال بأن جماعة من أهل العلم يقولون:" قول المحدث قد أجزت لك أن تروي عني؛ تقديره قد أجزت لك ما لا يجوز في الشرع، لأن الشرع لا يبيح رواية من لم يسمع، وقالا جميعاً لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة وروي هذا الكلام عن شعبة وغيره".(التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير (10/1)، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر (480/1).

(132) انظر: فتح المغيث(353/1).

(133) ينظر: والإلماع (107-88/1)، التقريب والتيسير (10/1).

(134) المصدر السابق نفسه .

(135) ينظر: (11/1).

(136) ينظر: يتيمة الدهر للثعلبي(422/3).

(137) ينظر: رسوم التحديث في علوم الحديث(107/1)، والتقريب والتيسير (9/1).

(138) المصدر السابق نفسه.

(139)ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح(497/3)، وفتح المغيث(52/2).

(140) ينظر الأبيات(416-423).

(141) هو أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي، أحد العلماء المشهورين بالفضل والعلم الواسع من أهل نيسابور، توفي سنة(342هـ)(انظر تهذيب الأسماء واللغات(764/1)، ترجمة رقم(733)، وتلخيص تاريخ نيسابور(74/1)، ترجمة رقم:(1526).

(142) ينظر: فتح المغيث(51/2)، وتدريب الراوي(25/2)، وشرح التبصرة والتذكرة(134/1).

(143) ينظر: لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) (41/5)، وفتح المغيث(52/2).

(144) ينظر: فتح المغيث(52/2)، و قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث(226/1).

(145) ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد(106/2)، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث(226/1) .

(146) ساعة رملية: هي آلة زجاجية تتساب فيها كمية معيّنة من الرمل الدقيق من وعاء إلى آخر برتابة في مدّة محدودة من الزمن، ومقدار الرمل في الوعاء ربما يعادل ساعة من النهار، والله أعلم.(ينظر: جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود(300/1).

(147) ينظر: فتح المغيث(52/2).

(148) مَا أَخْطَأَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ: أي لم توتني عشية من خميس حتى التقيه. (انظر: الجيم (1/ 58)، وحاشية السندي على ابن ماجه(22/1).

(149) أخرجه ابن ماجة (17/1)، كتاب المقدمة، باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم:(23) وفي مسند أحمد (1/ 452)، مسند ابن مسعود، حديث رقم:(4321)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والحديث صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، وفي الزوائد إسناده صحيح احتج الشيخان بجميع رواته.

(150) ينظر: نصيحة أهل الحديث (1/ص31، ص37، ص42)، والفقيه والمتفقه (2/1)، باب ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل التفقه والأمر به والحث عليه والترغيب.

(151) أخرجه البخاري (140/9)، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم:(7373)، ومسلم (1/ 44)، كتاب الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث رقم:(154).

(152) متفق عليه، أخرجه البخاري(103/4)، كتاب الزكاة، باب الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين، حديث رقم:(3116). وأخرجه مسلم (94/3)،كتاب الزكاة، باب النهى عن المسألة، حديث رقم:(2436)، عن معاوية رضي الله عنه.

(153) ينظر: المتفق والمفترق (37/2)، وتذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم(9/1) .

(154) انظر: جامع بيان العلم وفضله(237/2)، باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه، باب رقم:(70).

(155) أخرجه البخاري (153/2)،كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى:" لا يسألون الناس إلحافا"، حديث رقم:(1477). ومسلم (130/5)، كتاب الأقضية، باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث رقم:(4580) .

(156) سبق تخريجه، انظر:(ص7)، حاشية رقم:(8).

(157) مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين (17/1).

(158) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

(159) أخرجه الترمذي (551/5)، كتاب الدعوات، باب قول رسول الله صلى الله عليه و سلم رغم أنف رجل ، حديث رقم:(3546). وأخرجه النسائي في الكبرى(28/9)، كتاب عمل اليوم والليلة، كيف

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. حديث رقم:(9802). قال الترمذي :"هذا حديث حسن صحيح غريب".

(160) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(161) أخرجه البخاري (10/5)، كتاب الفضائل، باب فضل أبوبكر الصديق، عن أبي سعيد الخدري، برقم:(3673). وأخرجه مسلم (188/7)، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم ، عن أبي هريرة، برقم:(6651).

(162) انظر: مجموع الفتاوى (95/4) .

(163) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي يكنى، أبا عاصم لأبيه صحبة، قاص أهل مكة، ولد على عهد النبي صلى الله عليه و سلم، توفي سنة(68هـ).(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(60/5)، والتاريخ الكبير(455/5)، ترجمة رقم:(1479).

(164) أخرجه جامع معمر بن راشد في الجامع(378/3)، برقم:(1170)، والبغوي في شرح السنة (314/1)، والبيهقي في الآداب(418/1).

(165) انظر: جامع التحصيل (ص 38)، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر(230/1)، وشرح نخبة الفكر للقاري(253/1) .

(166) انظر ترجمته في تهذيب الكمال(247/1-252)، ومختصر طبقات علماء الحديث(372/1-374)، وتهذيب التهذيب(162/1-164).

(167) هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن العُمري المدني، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف الحديث. وقال الذهبي: صدوق في حفظه شيء. مات سنة إحدى وسبعين وقيل بعدها.(ينظر: تاريخ بغداد (20/10)، والميزان (417/2)، و التهذيب (287/5).

(168) انظر: من تكلم فيه وهو موثق(205/1)، والتهذيب(327/5).

(169) هو: ليث بن أبي سليم بن زنيم الليثي الكوفي، صدوق اختلط جداً فترك حديثه، قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة مضطرب الحديث. وقال ابن القطان:" سيء الحفظ مضطرب الروايات وقد حدث عنه الناس.(انظر: العلل ومعرفة الرجال(379/2)، وتهذيب الكمال(279/24)، برقم:(5017).

(170) انظر: تهذيب الكمال(279/24)، ترجمة رقم:(5017).

(171) انظر: ميزان الاعتدال (141/3) .

(172) انظر: معرفة علوم الحديث (ص17)

(173) انظر: شرح علل الترمذي (373) .

(174) أخرجه البخاري (ج/ص)، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا حديث رقم:(68) ومسلم (120/3)كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة حديث رقم:(2821).

(175) انظر: أدب الإملاء والاستملاء(81/1) .

(176) المصدر السابق نفسه.

(177) انظر: علوم الحديث(146/1)، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح(291/1)، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية(43/1).

(178) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح(499/3).

(179) سورة الحجرات: الآية 6.

(180) الحديث سبق تخريجه ، انظر(ص16)، حاشية رقم:(4).

(181) ينظر: تدريب الراوي(128/1)، و فتح المغيث(386/3).

(182) أخرجه البخاري(40/1)، كتاب العلم، باب حفظ العلم، حديث رقم:(118).

(183) انظر: فتح المغيث(46/1).

(184) ينظر: تاريخ بغداد(٢٦٦/١٣).

(185) ينظر: حلية الأولياء(380/8)، العلل ومعرفة الرجال(367/2)، تذكرة الحفاظ(145/1) .

(186) تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي، ولد سنة (683هـ) ، سمع الحديث من الجمّ الغفير، ورحل كثيراً ، واشتغل ، وأَفْتَى ، وَصَنَّفَ ، ودَرَّسَ في أماكن عديدة ، وتَفَقَّهَ به جماعة من الأئمة . (انظر:ذيل التذكرة (ص39) ، والبداية والنهاية (264/14) ، وطبقات الشافعية – لابن شهبة (47/3).

(187) ينظر: الأشباه والنظائر (20/1) .

(188) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (343/2) .

المراجع :

1- إبطال الحيل: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، ت/ د.سليمان بن عبد الله العمير، ن/مؤسسة الرسالة، ط1(1996م-1417هـ)- بيروت.

2- أدب الإملاء والاستملاء: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، شرح ومراجعة: سعيد مجمد اللحام، ن/ دار ومكتبه الهلال، ط1(1409هـ-1989م)- بيروت.

3- أساس البلاغة: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله،ت/ محمد باسل عيون السود، ن/دار الكتب العلمية،ط1(1419هـ-1998م)-بيروت.

4- أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت/علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ن/ دار الكتب العلمية، ط1(1415هـ- 1994م).

5- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: شيخ الإسلام ابن تيمية، ت/محمد حامد الفقي، ن/مطبعة السنة المحمدية، ط2(1369هـ)- القاهرة .

6- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، ت/ يحيى إسماعيل، ن/ دار الوفاء، ط1(1419هـ-1998م)، بيروت.

7- إكمال تهذيب الكمال: الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، ت/ أبو عبد الرحمن عادل بن محمد و أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ن/ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1/(1422 هـ – 2001 م)- بيروت .

8- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد

بن حبان البُستي، ترتيب/ الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت/ شعيب الأرنؤوط، ن/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1(1408هـ-1988م).

9- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، ن/ دار الحديث، ط1(1404هـ)- القاهرة

10- الآداب الشرعية: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت/ شعيب الأرناؤوط، ن/ مؤسسة الرسالة، ط(1419هـ- 1999م) ت بيروت.

11- الآداب :أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي،ت/ أبو عبد الله السعيد المندوه، ن/مؤسسة الكتب الثقافية، ط1(1408هـ-1988م)- بيروت.

12- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليل بن عبد الله بن أحمد أبو يعلى، ت/د. محمد سعيد عمر إدريس، ن/ مكتبة الرشد،ط1(1409هـ)- الرياض.

13- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، ت/علي محمد البجاوي، ن/ دار الجيل، بيروت، ط1(1412هـ).

14- الأشباه والنظائر: تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، ن/ دار الكتب العلمية، ط1(1411هـ - 1991م)- بيروت .

15- الإصابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت/عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ن/دار الكتب العلمية-بيروت، ط1(1415هـ).

16- الأعلام: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي، ن/ دار العلم للملايين، ط15(2002م).

17- الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني،ت/ محب الدين الخطيب، ن/ الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ط(1987م)- صنعاء.

18- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت/ السيد أحمد صقر، ن/ دار التراث/ المكتبة العتيقة - ط1(1379هـ-1970م)- القاهرة، تونس .

19- الأمالي: إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي، ترتيب/ محمد عبد الجواد الأصمعي، ن/ دار الكتب المصرية، ط1(1344هـ-1926م)- مصر.

20- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث: إسماعيل بن عمر بن كثير، ت/ علي حسن عبد الحميد، ن/مكتبة المعارف، ط/(1417هـ- 1996م)- بيروت .

21- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت/علي شيري، ن/ دار إحياء التراث العربي، ط1(1408هـ-1988م).

22- التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ت/ محمود إبراهيم زايد، ن/دار الوعي، مكتبة دار التراث-حلب،ط1(1397هـ).

23- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري، ت/محمد عبد المعيد خان، ن/ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ط(بدون).

24- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح: سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي، ت/ أحمد لبزار، ن/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط(1406هـ)- المغرب .

25- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت/جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ن/دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1(1403هـ).

26- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:يحيى بن شرف النووي، ت/ محمد عثمان الخشت، ن/ دار الكتاب العربي، ط(1405هـ- 1985م)- بيروت .

27- التكرير بين المثير والتأثير: السيّد، عزّ الدين علي، ط1(1398هـ/1978م)، دار الطباعة المحمّديّة بالأزهر، القاهرة.

28- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت/ مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري، ن/ وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ط(1387هـ).

29- التمييز: الإمام مسلم بن الحجاج القُشَيْري النيسابوري، ت/ ت/ محمد صبحي حسن حلاق، ن/ دار أطلس، ط1(1412هـ-1992م)- بيروت .

30- التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي، ت/ د. محمد رضوان الداية، ن/ دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، ط1(1410هـ)، بيروت .

31- الثقات: محمد بن حبان البُستي، ت/د.محمد عبد المعيد خان، ن/ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1(1393هـ-1973م).

32- الجامع :معمر بن راشد: ت/حبيب الرحمن الأعظمي، ن/المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت،ط2 (1403هـ)

33- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ن/ دار طوق النجاة، ط1(1422هـ).

34- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت/د.محمود الطحان، ن/مكتبة المعارف-الرياض. ط(بدون).

35 - الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ن/ مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، و دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1(1271هـ- 1952م).

36- الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني،ت/إبراهيم الإبياري ومجموعة، ن/ مجمع اللغة العربية بمصر، ط(1394هـ-1974م)- القاهرة .

37- الحطة في ذكر الصحاح الستة: بو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، ن/ دار الكتب التعليمية، ط(1405هـ- 1985م)- بيروت .
38- الخصائص الكبرى: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، ن/ دار الكتب العلمية، ط(1405هـ - 1985م) – بيروت .
39- الرحلة في طلب الحديث: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، ت/نور الدين عتر، ن/ دار الكتب العلمية، ط1(1395هـ)- بيروت.
40- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،ت/محمد الموصلي،ن/دار البشائر الإسلامية-لبنان، ط1(1412هـ).
41- الزاهر في معانى كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت/د.حاتم صالح الضامن، ن/ مؤسسة الرسالة- ط(1412هـ-1992م)، بيروت.
42- السنة: أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، ابن أبي عاصم، ت/محمد ناصر الدين الألباني، ن/ المكتب الإسلامي – بيروت، ط1(1400هـ).
43- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، ت/محمد عبد القادر عطا، ن/دار الكتب العلمية، بيروت- لبنات، ط2(1424هـ).
44- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت/حسن عبد المنعم شلبي، ت/شعيب الأرناؤوط، تقديم: أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن/ مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1(1421هـ -2001م).
45- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ت/ صلاح فتحي هلل، ن/ مكتبة الرشد، ط1(1418هـ 1998م)- الرياض .
46- الشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ن/ دار ابن الجوزي، ط1(1422هـ- 1428هـ) – الرياض.
47- الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو بن موسى العقيلي،ت/عبد المعطي أمين قلعجي،ن/دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1(1404هـ- 1984م).
48- الضعفاء والمتروكون: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت/ محمود إبراهيم زايد، ن/ دار الوعي – حلب، ط1(1396هـ).
49- الضعفاء والمتروكون: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت/عبد الله القاضي، ن/دار الكتب العلمية – بيروت. ط(بدون).
50- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، ت/إحسان عباس، ن/دار صادر-بيروت، ط1(1968م).
51- العبر في خبر من غبر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت/ محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ن/ دار الكتب العلمية – بيروت .
52- العلل لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم، ت/د. سعد بن عبد الله الحميد ، ود.خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ن/مطابع الحميضي، ط(1427هـ- 2006م).
53- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت/أبو عائش عبد المنعم إبراهيم،ن/ مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1(2001م)- القاهرة .
54- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ت/علي محمد البجاوي-ومحمد أبو الفضل، ن/دار المعرفة-لبنان، ط2(بدون).
55- الفقيه والمتفقه: أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، ت/ عادل بن يوسف العزازي، ن/ دار ابن الجوزي ، ط(1417هـ)- السعودية.
56- الفهرست: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، ن/ دار المعرفة، ط/(1398هـ- 1978م) – بيروت .
57- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ن/مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8(1426هـ- 2005م).
58- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت/ محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ن/دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1(1413هـ- 1992م).
59- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت/عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، ن/ دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان، ط1(1418هـ-1997م).
60- الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، ت/ أبو عبدالله السورقي ، وإبراهيم حمدي المدني، ن/ المكتبة العلمية- المدينة المنورة.
61- الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت/عدنان درويش – ومحمد المصري ، ن/ مؤسسة الرسالة – بيروت، ط(بدون).
62- المتفق والمفترق: أحمد علي ثابت الخطيب البغدادي، ن/ دار القادري، ن/ 1417هـ- 1997م)
63- المجتبى من السنن(السنن الصغرى للنسائي): أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت/ عبد الفتاح أبو غدة، ن/ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2(1406هـ- 1986م).
64 – المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي، ت/ الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي، ن/دار الصميعي،ط1(1420هـ)-الرياض .
65- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد البُستي، ت/ محمود إبراهيم زايد، ن/دار الوعي- حلب، ط1(1396هـ).
66- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي،ت/ د. محمد عجاج الخطيب، ن/ دار الفكر، ط3(

1404هـ)- بيروت.
67- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، ت/ خليل إبراهم جفال، ن/ دار إحياء التراث العربي، ط1(1417هـ 1996م)، بيروت.
68- المدخل إلى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، ت/ د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ن/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ط(1404هـ)، الكويت
69- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، ن/ دار الكتب العلمية – بيروت، ط1(1411هـ- 1990م).
70- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، ن/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط(بدون).
71- المصنف: عبد الرزاق بن همام الحميري،ت/حبيب الرحمن الأعظمي، ن/ المجلس العلمي- الهند، ط2/(1403هـ).
72- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت/طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، ن/ دار الحرمين – القاهرة، ط(بدون).
73- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت/حمدي بن عبد المجيد السلفي، ن/مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط2(بدون).
74- المغني عن حمل الأسفار: عبدالرحيم بن الحسين العراقي، ت/ أشرف عبد المقصود، ن/ مكتبة طبرية، ط(1415هـ- 1995م، الرياض.
75- المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت/د. نور الدين عتر، ن، ط(بدون).
76- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ن/ دار الفكر، ط1(1405هـ)- بيروت .
77- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ن/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2(1392هـ).
78- الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط1-45(من 1404 - 1427 هـ)- الكويت
79- الموشى: أبو الطيب محمد بن إسحق بن يحيى الوشاء، ن/ مطبعة بريل، ط(1303هـ)- بمدينة ليدن بهولندا.
80- الموقظة في علم مصطلح الحديث: محمد بن أحمد الذهبي، ت/ عمرو عبد المنعم سليم ن/ دار أحد للنشر والتوزيع ، ط1(1994م) – بيروت .
81- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي: محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، ت/ أحمد معبد عبد الكريم، ن/ دار العاصمة، ط(1409م)- الرياض.
82- النكت على مقدمة ابن الصلاح: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، ت/ د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ن/ أضواء السلف، ط1(1419هـ - 1998م)- الرياض.
83- النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت/ طاهر أحمد الزاوي – ومحمود محمد الطناحي، ن/ المكتبة العلمية- بيروت، ط(1399هـ-1979م) .
84- الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، ت/ محمد عبد الرحمن عوض، ن/ دار الكتاب العربي، ط1(1405هـ- 1985م)- بيروت .
85- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل الصفدي،ت/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ن/ دار إحياء التراث، ط(1420هـ-2000م)- بيروت.
86- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: أحمد بن حجر العسقلاني، ت/ د. محمد عبد المعيد خان، ن/ دار الكتب العلمية، ط2(1986م) – بيروت .
87- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، ت/ مجموعة من المحققين، ن/ دار الهداية، ط(بدون).
88- تاريخ الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، ن/ دار الباز، ط1(1405هـ-1984م).
89- تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت/عمرو بن غرامة، ن/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1995م).
90- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت/نظر محمد الفاريابي، ن/ مكتبة الكوثر، ط2(1415هـ)- بيروت.
91- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ن/ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 (1419هـ- 1998م).
92- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: بدرالدين محمد بن ابراهيم بن جماعة، ت/ محمد بن مهدي العجمي، ن/ دار البشائر الإسلامية،
93- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن حجر، ت/د. إكرام الله إمداد الحق، ن/دار البشائر- بيروت، ط1(1996م).
94- تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ن/ المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان – الأردن، ط1(1405هـ).
95- تغليق التعليق على صحيح البخاري: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ن/ المكتب الإسلامي ، ودار عمار ، ط1(1405هـ)- بيروت ، عمان – الأردن
96- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت/محمد عوامة، ن/دار الرشيد- سوريا، ط1(1406هـ- 1986م).

97- تقييد العلم: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت/ يوسف العش، ن/ دار إحياء السنة النبوية، ط2(1974م)- بيروت .
98- تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري: تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن الخليفة النيسابوري، د/ بهمن كريمي، ن/ كتابخانة ابن سينا – طهران.
99- تهذيب الأسماء واللغات: محيي الدين بن شرف النووي، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، ن/ دار الكتب العلمية، ط(2007م)- بيروت .
100- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ن/ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1(1326ه).
101- تهذيب الكمال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي، ت/د. بشار عواد معروف، ن/مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1(1400هـ-1980م).
102- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت/ محمد عوض مرعب، ن/دار إحياء التراث العربي ،ط1(2001م)، بيروت .
103- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي، ت/ عبد الفتاح أبو غدة، ن/مكتبة المطبوعات الإسلامية ط1(1416ه)- حلب.
104- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: خليل بن كيكلدي العلائي،ت/حمدي عبد المجيد السلفي،ن/عالم الكتب- بيروت،ط2(1407ه1986م).
105- جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر النمري، ن/ دار الكتب العلمية، ط(1398ه) – بيروت .
106- حاشية السندي على النسائي: نور الدين بن عبدالهادي ،ت/ عبدالفتاح أبو غدة ، ن/ مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2(1406ه)- حلب.
107- حاشية السندي على سنن النسائي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال السيوطي، ن/ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2(1406ه).
108- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ن/ دار الكتاب العربي، ط4(1405ه)- بيروت
109- ديوان الإمام الشافعي: الإمام محمد بن ادريس الشافعى، تعليق/د. صالح الشاعر على،ن/ دار المعرفة، ط(2005م)- بيروت .
110- ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر، الذبياني، شرح شكري فيصل، ن/ دار الفكر الإسلامي، ط(2001م)، دمشق.
111- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل، ت/ حمدو طمّاس، ن/ دار المعرفة، ط1(1425 هـ-2004م)، بيروت.
112- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل:محمد بن أحمد، الذهبي، ت/عبد الفتاح أبو غدة ن/دار البشائر-بيروت، ط4(1410ه-1990م).
113- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: محمد بن أحمد بن علي، ت/كمال يوسف الحوت، ن/ دار الكتب العلمية، ط1(1410هـ)- بيروت.
114- ذيل تذكرة الحفاظ: محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي، ن/ دار الكتب العلمية، ط1(1419ه-1998م)- بيروت .
115- رسوم التحديث في علوم الحديث: إبراهيم بن عمر الجعبري، ت/ إبراهيم بن شريف الميلي، ن/دار ابن حزم، ط1(1421 هـ-2000م)- بيروت.
116- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، ت/ على عطية، ن/دار الكتب العلمية، ط(1415ه)، بيروت.
117- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، ن/ مكتبة المعارف، ط(1415هـ- 1995م)- الرياض .
118- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني،ن/دار المعارف،الرياض، ط1(1412ه/1992م).
119- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، ن/ دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، ط(بدون).
120- سنن أبو داود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، ت/محمد محيي الدين عبد الحميد، ن/ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط(بدون).
121- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى، ت/أحمد محمد شاكر(ج2،1)، ومحمد فؤاد عبد الباقي(ج3) وإبراهيم عطوة عوض(ج4/5)، ن/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2(1395ه- 1975م).
122- سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام، ت/حسين سليم أسد، ن/دار المغني للنشر والتوزيع،ط1(1412هـ-2000م).
123- سنن سعيد بن منصور: ابن شعبة الخراساني، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، ن/ الدار السلفية-الهند،ط1(1403ه -1982م).
124- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت/مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ن/مؤسسة الرسالة، ط3(1405ه).
125- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد الحنبلي، ت/عبد القادر، ومحمود الأرناؤوط، ن/ دار بن كثير، ط(1406ه)- دمشق.
26- شرح التبصرة والتذكرة: عبد الرحيم العراقي، ت/ الهميم – وماهر ياسين الفحل، ن/ دار الكتاب العلمية، ن/(1423- 2002م)- بيروت.
127- شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي، ت/الأرناؤوط- زهير

الشاويش، ن/ المكتب الإسلامي، ط2(1403هـ - 1983م) دمشق _ بيروت.
128- شرح ديوان الحماسة:أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت/ أحمد أمين وعبد السلام هارون، ن/ دار الجيل، ط1(1411هـ-1991م)- بيروت .
129- شرح سنن أبو داود: محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العينى، ت/خالد المصري، ن/ مكتبة الرشد، ط(1420هـ -1999م)- الرياض .
130- شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، ن/مكتبة الرشد، ط2(1423هـ - 2003م)- الرياض.
131- شرح علل الترمذي لابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي(ابن رجب الحنبلي)، ت/ د.نور الدين عتر
132- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي، ت/ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ن/ دار الأرقم- بيروت.
133- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، ت/د. محمد مصطفى الأعظمي، ن/المكتب الإسلامي، ط(بدون)- بيروت .
134- صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، ن/ مكتبة المعارف، ط1(1421هـ - 2000 م)- الرياض
135- صحيح الجامع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين الألباني، ن/ المكتب الإسلامي، ط(بدون).
136- صحيح سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، ن/مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط1(1423هـ- 2002م)- الكويت .
137- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: محمد ناصر الدين الألباني، ن/ المكتب الإسلامي، ط3(1408هـ ، 1988م)- بيروت.
138- صحيح وضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، تعلق/زهير الشاويش، ن/مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض- توزيع: المكتب الاسلامي، ط1(1411هـ -1991م)- بيروت .
139- ضعيف سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، ن/مؤسسة غراس للنشر و التوزيع، ط1(1423هـ)- الكويت .
140- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ن/ دار الكتب العلمية،ط1(1403هـ) - بيروت.
141- طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، ت/ محمد حامد الفقي، ن/ دار المعرفة، ط(بدون) - بيروت.
142- طبقات الشافعية: تاج الدين بن علي السبكي، ت/د. محمود الطناحي، و د.عبد الفتاح الحلو، ن/ هجر للطباعة والنشر، ط2(1413هـ)- سوريا.
143- عمدة القاري شرح البخاري: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي، بدر الدين العيني، ن/ دار إحياء التراث العربي، ط(بدون)- بيروت .
144- عون المعبود شرح سنن أبي داود: شمس الحق العظيم آبادي، ت/عبد الرحمن عثمان، ن/المكتبة السلفية،ط2(1388هـ-1968م)،المدينة المنورة.
145- غريب الحديث: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ن/ دار الفكر، ط(1402هـ- 1982م)- بيروت.
146- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بتعليق: العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ن/ دار المعرفة ، ط(1379هـ)- بيروت .
147- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ن/ دار الكتب العلمية، ط(1403هـ)، لبنان
148- فصل في الدليل على فضل العرب: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت/محمد رشاد رفيق سالم- مصر
149- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر:محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، ت/ عبد الفتاح أبو غدة، ن/ مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2(1408هـ)- حلب.
150- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:جمال الدين القاسمي، ت/ مصطفى شيخ مصطفى، ن/مؤسسة الرسالة، ط(1425- 2004)- بيروت .
151- كتاب الأدب: أبو بكر بن أبي شيبة، ت/ د. محمد رضا القهوجي، ن/ دار البشائر الإسلامية، ط1(1420هـ- 1999م)- لبنان
152- كتاب الضعفاء: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ت/أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، ن/مكتبة ابن عباس، ط1(1426هـ/2005م).
153- كشف الأستار عن زوائد البزار: علي بن أبي بكر بن الهيثمي، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، ن/مؤسسة الرسالة،ط1(1399هـ)- بيروت .
154- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ن/ دار صادر ، ط(بدون)، بيروت .
155- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت/دائرة المعرف النظامية-الهند، ن/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2(1390هـ)- بيروت .
156- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، ت/ إبراهيم بسيوني، ن/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(بدون)، مصر .
157- لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، تقديم/ محمد على الأدلبي، ن/ دار القلم العربي، ط(بدون)- حلب .
158- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي،ت/حسام الدين القدسي،ن/مكتبة القدسي،(1414هـ-1994م)- القاهرة .

159- مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،ت/عبد الرحمن بن محمد،ن/مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،ط/(1416هـ)- المدينة المنورة .
160- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم: ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ت/ عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، وسَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، ن/ دَارُ العَاصِمَة، ط1(1411هـ) – الرياض .
162- مختصر الكامل في الضعفاء: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ت/ أيمن بن عارف الدمشقي، ن/ مكتبة السنة، ط(1415هـ -1994م)- القاهرة .
163- مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الإخباريين: أكرم العمري، ن/مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،ط(بدون)-المدينة المنورة.
164- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ت/ زهير الشاويش، ن/ المكتب الإسلامي، ط(1401هـ 1981م)- بيروت .
165- مسند ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي،ت/عادل العزازي وأحمد المزيدي،ن/دار الوطن، ط1(1997م)- الرياض .
166- مسند ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي،ت/د.عبد الغفور البلوشي، ن/مكتبة الإيمان، ط(1412هـ)- المدينة المنورة.
167- مسند أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود، ت/د.عبد المحسن التركي،ن/دار هجر- مصر، ط1/1419 هـ - 1999م).
168- مسند أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثُنى، الموصلي، ت/حسين سليم أسد، ن/ دار المأمون للتراث، ط1(1404هـ- 1984م)- دمشق .
169- مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت/ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن/مؤسسة الرسالة، ط(1421هـ - 2001م).
170- مسند البزار (البحر الزخار) : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المعروف بالبزار، ت/محفوظ الرحمن زين الله،، وصبري عبد الخالق الشافعي، ن/ مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط1(1988م-2009م).
172- مسند الروياني: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، ت/ أيمن علي أبو يماني، ن/ مؤسسة قرطبة، ط1(1416هـ) – القاهرة .
173- مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت/حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ن/مؤسسة الرسالة،ط1(1405هـ/1984م)- بيروت .
174- مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر المصري،ت/حمدي بن عبد المجيد السلفي،ن/مؤسسة الرسالة- بيروت.
175- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموي، ت/ إحسان عباس، ن/ دار الغرب الإسلامي، ط(1993م)- بيروت .
176- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ن/ دار صادر، بيروت، ط2(1995م).
177- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت/ عبد السلام محمد هارون، ن/ دار الفكر، ط(1399هـ - 1979م) .
178- معرفة علوم الحديث: عبد الله محمد،الحاكم النيسابوري، ت/السيد معظم حسين، ن/دار الكتب العلمية، ط2(1397هـ- 1977م)- بيروت.
179- من تكلم فيه وهو موثوق: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت/عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1(1426هـ- 2005م).
180 - منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ودحض شبهات حوله: الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، ط1(1408هـ - 1988م)
181- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، ت/ بشار عواد معروف- محمود خليل، ن/مؤسسة الرسالة، ط(1412هـ).
182- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،ت/علي البجاوي، ن/دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1(1382هـ)- بيروت.
183- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: ابن حجر العسقلاني،ت عبد الحميد آل أعوج سبر، ن/دار ابن حزم، ط(1427هـ-2006هـ)- بيروت .
184- نصيحة أهل الحديث: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، ت/ عبد الكريم أحمد الوريكات، ن/ مكتبة المنار،ط(1408هـ) – الزرقاء .
185- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان،ت/إحسان عباس، ن/دار صادر، ط(1900م-1994م)- بيروت.
186- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك الثعالبي النيسابوري، ت/مفيد محمد قميحة، ن/دار الكتب العلمية، ط(1403هـ) – بيروت.

the narrative and its impact on hadeth novel and Education

Abdelrahman hassan mohamed osman

Abstract

Narrative is one of the tools and methods of transport of the novel narrative when people talk ,and some of it is not recommended and acceptable, and what is ugly and yield , and it has the types and methods , in part: sequential anditerative, and normative and collages**.**

this research confirms that the narrative of its impact on the modern novel and learning. The trace finder types, causes, and controls and smashed, and the qualities that must be met in the narrator and listed**.**

This study statement effects aitcoin and educational implications narrative reprehensible, and its impacts on the modern novel , and learned, and then seal the search results and recommendations reached by the researgher**.**